

طارق وليام صعب

# حالم بالرحلة الطويلة

(1984-2024)



Soando el Largo Viaje

HAPI  
حابر  
للتنشيط والنشر

# حالم بالرحلة الطويلة

(2024-1984)



للتواصل مع الدار عبر

الواتساب:



فيس بوك:



البريد الإلكتروني:



إنستجرام:



الكتاب: حالم بالرحلة الطويلة

المؤلف: طارق وليم صعب

التصنيف: ديوان

عدد الصفحات: 216 صفحة

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

الطبعة: الأولى – يناير 2025

مدير النشر: د. محمد إبراهيم طعيمة

01200662383 / 01062951585



التدقيق اللغوي: هبة عبدالهادي

الإخراج الفني: مريم محمد سيد

تصميم الغلاف: عمرو محمد

لوحة الغلاف: الفريدو خوسيه سالازار

شكر خاص للسفارة المصرية في كاراكاس

حقوق الطبع محفوظة ©

# حالم بالرحلة الطويلة

(2024-1984)

للشاعر الفنزيويلي: طامرق وليم صعب

ترجمة وتقديم: د. خالد سالم

ترجم عن النص الأصلي بالإسبانية

SOÑANDO

EL LARGO VIAJE

(1984-2024)



أهدي ديواني هذا إلى أولادي النبلاء:  
جبران وصوفيا وخوان سيمون

## طارق وليم صعب صوت الإنسان في فنزويلا

د.خالد سالم

لئن وُصِفَ الشعر بأنه ديوان العرب، فقراءة شعراء أميركا اللاتينية، ومن بينهم الشاعر الفنزويلي طارق وليم صعب، تنقلنا إلى تلك الجغرافية لندرك أن هذه الصفة، المقولة التي أطلقها أبو فراس الحمداني ليست مقصورة على الشعر العربي. ومع هؤلاء الشعراء يدرك الملتقي العربي أن أدب تلك المنطقة ليس مقصوراً على الواقعية السحرية، بل هناك أدب غزير وثرى في هذه القارة ليس أقل أهمية من تلك الظاهرة الأدبية الفريدة في النصف الثاني من القرن العشرين. أبدى الشاعر طارق صعب شغفاً بنظم الشعر وكتابة المقالات الصحفية وهو في الخامسة عشرة من عمره ونشرها في جريدة المشعل " Antorcha " التي تصدر في مسقط رأسه، مدينة تيغري، شرقي فنزويلا. وربما هذا هو ما حمله على بدء دراسة الآداب في الجامعة لكنه تركها ليتحول إلى دراسة الحقوق. مسيرته السياسية طويلة، ضمن التنظيمات الطلابية والحركات اليسارية، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتولي مناصب عديدة في هذا المجال. يعيش الشعر، مثل البشرية كلها، سنوات صعبة، وتحولات وتغيرات كبيرة، رغم أنه أكثر الحرف عمقاً وبراءة - كما قيل -، لكن لدى طارق صعب خيط مستمر في شعره ومساره الثقافي: حب الإنسان، مقارعة الظلم، من أجل الإنسان، وهو خيط نلتقطه من مجموعاته الشعرية بدءاً بديوان "أنهار الغضب" (1987)، ولاحقاً في التسعينات و"فتح"، و"فأس القديسين" حيث تتجلى صورة المناضل المدني من أجل الإنسان، من أجل الحرية والعدالة. وفي الوقت ذاته يلمح الملتقي غنائية عاطفية، حسية وألماً وحماساً، في سجل شعري متعدد الصفات يتراوح بين "الشعر الغنائي المثير أو الحسي، المضى، المؤلم أو الحماسي إلى المساهمة في النضال من أجل العدالة الاجتماعية، المتمثلة

في "فأس القديسين"، وهو بناء لغوي صعب وقوي، يصب فيه الشاعر في كلمات الفداء، كل قوة قناعة المناضل المدني الذي يحافظ عليه منذ شبابه<sup>1</sup>.  
وشعر طارق صعب أداة لمحاولة الانفتاح، حُلم يكتسب قدسيته من السلاح، سلاح الإلتزام السياسي والتمرد الإنساني ضد وحشية استبداد السلطة، تحت فضاء لا يغيب عنه الحب. وهنا يقول الناقد خوان ليسكانو إن هذا الشاعر "ذي الأصول العربية، الذي تميز بكفاحيته الثورية منذ مراهقته، اكتشف روح الحرب المقدسة في إدارته السياسية الفنزويلية، ويمزج في شعره المؤلف في شكل معماري باروكي، بين الرموز المسيحية الأساسية مع الوهم المفرط بالمساهمة الأسطورية والشخصية. وأيضًا بطريقة مدنية، ليس فقط من خلال تمجيد المستغلين، ولكن أيضًا من خلال إدانة المذنبين"<sup>2</sup>.

كما أنه أداة للتشريع دون قصد أو بهرج، من منطلق طبيعته ومهمته كرجل قانون، مثل عناصر الطبيعة التي عشقها، وتبدو ثابتة، وإن كان يجمع شعره بين الجراءة والهدوء. وهناك من وصفه بأنه يجمع بين البراعة الشعرية والسياسية.

ويرى الناقد كريستيان فرایاس أن شعره "بناء جمالي لفظي، متجسد في قوة الحب والخير والقوة الإنسانية والطبيعية والكونية، وهو معارضة مفتوحة للكرهية والشر"<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> خوان ليسكانو "التدين والحب والتمرد في شعر طارق ولیم صعب" في موقع " [https://www.aporrea.org/#google\\_vignette](https://www.aporrea.org/#google_vignette) الإلكتروني:

Juan Liscano "Religiosidad, Amor y Rebelión en la Poesía de Tarek William Saab".  
<https://www.aporrea.org/cultura/a307987.html>

<sup>2</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>3</sup> كريستيان فرایاس "Christian farias la virtuosidad poetica y politica"

"de tarek william saab"

[https://www.eluniversal.com/venezuela/182170/christian-farias-la-virtuosidad-poetica-y-politica-de-tarek-william-saab#google\\_vignette](https://www.eluniversal.com/venezuela/182170/christian-farias-la-virtuosidad-poetica-y-politica-de-tarek-william-saab#google_vignette)

ويدلل كريستيان فارياس على أن طارق صعب، انطلاقاً من إيمانه بمسيرته العامة، استطاع أن يخلق عالماً من الصور والأحلام تشكل جمالية لفظية وتُجَمَل الحياة. ويُقرباً الشاعر صعب ينتمي إلى جيل جديد من المناضلين الثوريين الذين ظهروا على الساحة الفنزويلية خلال عقدي السبعينات والثمانينات. وكان قد برز زعيماً طلابياً في الجامعة 1976/1983، ليعمل في مجال القانون لاحقاً فأطلق عليه رئيس فنزويلا سنتنذُ أوغو تشايبث لقب "شاعر الثورة" التي كان يقودها تشايبث.

يصل طارق صعب ممتطياً جواد أصوله الشعرية العربية محملاً بعقب الماضي، الحنين إلى ما هو إنساني، والتأمل في هذه الجغرافية التي احتوت الكثير من العرب الذين سعوا لتحقيق أحلامهم، خارج الحدود المحلية، في العالم الجديد، فسجلوا نجاحات صعبت عليهم في العالم القديم، وهو أحد رموز هذه النجاحات. يحملنا اسم الشاعر ولقيه إلى بلاد الشام، لبنان، الرافدة الأساسية للهجرة العربية إلى أميركا اللاتينية خلال القرنين الماضيين. وكان قد ولد في أسرة لبنانية تعمل في التجارة في مدينة تيغري، شرق فنزويلا.

أما هويته الفنزويلية فتأتي إلى المخيال الشخصي أحد أهم الأعمال الأدبية في أميركا اللاتينية، رواية "دونيا بربّرة" للفنزويلي رُومولو غايغوس، والمحرر اللاتيني، الفنزويلي سيمون بوليبار، والزعيم الفنزويلي أوغو تشايبث والهجرة العربية في تلك القارة. وكلها عناصر تتداعى إلى الذاكرة وتقربنا من فنزويلا وأميركا اللاتينية رغم المسافات الجغرافية التي حاول بعض قادتها الاقتراب من العالم العربي، وعلى رأسهم رئيسها السابق أوغو تشايبث والرئيس البرازيلي الحالي لولادا سيلفا.

وطارق وليم صعب حلبي يعترك الحياة عبر الكلمة والسياسة، فهو شاعر ينتمي إلى جيل الثمانينات والتسعينات، وفي الوقت الراهن يشغل منصب

---

<https://go.gale.com/ps/i.do?id=GALE%7CA794808668&sid=site-map&v=2.1&it=r&p=IFME&sw=w&userGroupName=anon%7E87660a71&aty=open-web-entry>

النائب العام في فنزويلا، المجال الذي خبره منذ أن كان طالباً في الجامعة، إذ كان زعيماً طلابياً يسارياً، همه حقوق الإنسان. كل هذا جعل أوغو تشايبث يطلق عليه لقب شاعر الثورة في تسعينات القرن الماضي.

إنه أحد الأصوات التي بزغت في مرحلة فوران في تلك القارة حيث انهارت أنظمة مستبدة جراء رفض جمعي لتلك الأنظمة وكان الشعر في معترك الحياة. وضمن الإطار الطبيعي لمواقف أسهمت في التغيير كان شعر طارق صعب. وهنا يحضرنى رأي الناقد خيسوس سانوخا إرنانديث إذ أشار إلى أن أشعاره أكثر من أداة للصراع أو الانتقام أو التدمير. وهي نموذج أو محاولة للإفتاح من وسط الوجود، حلم يباركه السلاح.

يستعصي على المتلقي، الناقد أو القارئ، اقتصار قراءته على تفسير واحد للشعر، وخاصة في قصائد هذا الكتاب المختارة التي يجمعها شعور بالحب والوجود، والبحث عن معنى للحياة بمسحة ضمن الشعور بالوحدة ودمج الإنسان في محيط الطبيعة. وفي الوقت ذاته يدرك المتلقي أن هناك طفولة كامنة واحساس بالغياب، وكلها أمور تعكس قسوة العالم. مواضيع الكتاب عديدة، من بينها علاقة الحب، المؤازرة، الاعتراف بإنسانية الآخر، والعدالة والموت والطفولة والحنين، مع مسحة من الألم، ألم وكبّد الحياة.

أعتقد أن ولوج شعر طارق ولیم صعب عالم قراء العربية سيؤدي إلى أكثر من قراءة، تأويل، خاصة ونحن أمام مختارات متنوعة، كما أنه سيفتح نافذة على شعراء آخرين من فنزويلا التي تقرب من العالم العربي خلال السنوات الأخيرة.

د. خالد سالم

القاهرة في 5 يناير 2025

## طارق وليم صعب

### قصائد مختارة

أعيد قراءة "قصائد مختارة" للشاعر طارق وليم صعب، وأبحث بين الأفكار والزخارف التي تتشابك في كل نص من النصوص، عن القوة التي تغذيها. وأشعر أن كتاب "قصائد مختارة" ليس كتاباً عن الحب، ولكن الحب فيه حقيقة مؤثرة، ليس كتاباً عن الآخرين، ولكن التضامن يتخلل كل صفحة من صفحاته كالدفقة المضيفة، ليس كتاباً عن الحرية، ولكن الحرية جزء أساسي من هذه التجربة الإنسانية والإبداعية. لهذا السبب من الضروري أن نتأمل الموضوعات والزخارف التي تكشف لنا الجوهر والقوة التي لا تقاوم والتي تربطها ببعضها البعض.

تأمل معرفة كيف يتبع المتكلم عالمه، وما الذي تكشفه لنا القضايا المختلفة التي تشكل وتبرز لنا باطن كل نص. ورغم أن جميع القصائد تتطابق بشكل وثيق، إلا أن كل نص ينطوي على خصائصه وخصوصياته، فاللغة الواضحة، والتقليدية أحياناً، تبدو جلية في بعضها، بينما تحمل قصائد أخرى صوراً أكثر إحكاماً تستغل على القارئ الذي لم يألّف هذا النوع من اللغة الشعرية. لذا فإن البنية البسيطة ظاهرياً لبعض القصائد تمثل نوعاً من التحدي لمن يسعى إلى وضع نفسه في إطار الزخارف والظروف التي تؤدي إلى ظهورها. ولا يعني ذلك بالطبع أن شعر طارق وليم صعب معقد تماماً، لأننا نعلم أن الخلق، الإبداع، يبحث عن مساراته الخاصة وأن الكثير من الصور الشعرية تولد كانعكاس لتجارب يستحيل أحياناً كشفها.

نحن أمام شاعر يأخذنا في اتجاهات غير اعتيادية، شاعر لا تحفي حساسيته المرهفة ما يوجد كتيار مندفع في ترابط أبياته. ومن هنا نجد في بعض القصائد شعوراً مكثفاً يدمي القلب، كما لو أن معرفة العالم والحياة تسبب ألماً شديداً، وفي

أحيان أخرى يبدو كأننا أمام مشهد ذي مناخ مختلف تماماً، كما لو أن توازناً هادئاً ومضيئاً قد أقيم بين الكلمات والتوتر الروحي الذي يحركها.

في بداية الكتاب نشعر بالتوتر الروحي للعجز الذي تبثه صورة "الطائر" و"العش" ("الأب")، والذي يتوافق بعد ذلك مع عنوان القصيدة "من أطلق النار على عش الطائر" ذات المقاطع السبعة. ورغم اختلاف الواقع والظروف التي يتناولها كلٌّ منها، فإن القصيدة تجربنا بالفعل على التأمل في المعنى الذي توحى به الكلمات. فعلى سبيل المثال، لا يهيمن على قصيدة "تقلّب" موقف المتكلم الذي يسعى إلى عدم الوجود في جسد مرّ بتجارب مؤلمة للغاية فحسب، بل أيضاً موقف من يبحث عن معنى آخر للحياة. دعونا نلاحظ نسيج المعجم (ندوب، رعب، اختفاء، رحلة سوداء...) وما تغرسه هذه الكلمات في ذهن القارئ. كما أنّ ترتيب القصائد وبنية السطور والمساحات الفارغة والأقواس واستخدام الفواصل المقلوبة تبرز حقائق أخرى في مضمون هذا الشعر، لكن في النهاية اللغة نفسها هي التي تترك رواسباً من الوحدة والنقص.

لابدّ من التوقف عند قصائد مثل "بيت قرميد مهدم" و"برج العذراء في الجوزاء" و"قبلة سوداء"، وهي صور تُظهر بطريقة ما الخيبة أو الفراغ الذي يسببه الحب: "كل شيء عبثاً/في قاع الوجود/لا شيء/سوى حجارة تمحوني منك/خاوٍ في العراء. أو على سبيل المثال: أمكنة اختارها الحياء/جعلتني/أسكن محطة/مكسوراً/بالشموع/والظلام/في قبر بلا هوية.

كَمَنْ يريد أن يغوص في حميميته يسعى الشاعر إلى جعل التجربة الإبداعية فعلاً تحريراً يتأمل فيه الحب والموت، الواقع والرغبة، الحنين والأمل. كلمة فوق كلمة، يبني الشاعر عالمه ويُسقط عليه المشاعر والهموم التي تسكنه، ساعياً في حدود أفقه الإنساني إلى التشبث بالحضور المعزّي للحب الذي يبقى في جسد لا يجرحه الزمن: لو كان الحب عودة/وألاً نشيخ بعد/ كان مشياً في الليل لو عارياً تحت المطر/دون سقوط.

من ناحية، لا يقدم الحب كمفهوم عابر أو غير مبالٍ بل كمفهوم تزامن إنساني عميق يسمح لنا برؤية النور حيث لا توجد ظلمة فقط، بل قوة حقيقية لتصل إلى الامتلاء الكامل وتخلي الشاعر عن نفسه محاولاً نسيان دواعي الألم.

وعبر العنوان الجميل "هذه القصيدة رهان الحب" ندخل إلى بُعد حيث يمكن للحب أن يتجاوز الواقع الأكثر إيلاماً وكرب الحياة وقلقها. الحب كإمكان إنقاذ، دعوة لما يمكن أن يكون لو تجلى بكل صدق. سيكون كل شيء ممكناً لو أن الحب يكشف المعنى الحقيقي للأشياء المشتركة الحميمة، للأعمال اليومية البسيطة، ويزيل من تصرفاتنا الأحكام المسبقة والتقاليد الاجتماعية ومشاعر الوحدة والحنين الحفبية التي تثقل وجودنا:

هذه القصيدة رهان حب"/إذا كان من الممكن أن تعيش/مع شخص جوهرى/ثم نضيق/ثم نعود ذات يوم/ونشعر أن شيئاً لم يتغير/وأن كل شيء سيكون جاهزاً للمشاركة دون خوف/بغض النظر عن الجلود التي عرفناها وأضيتت الشموع مرة أخرى/ وعادت الألعاب الجميلة بنفس الابتسامات/والذكاء الجديد/ويترك الحنين خلفه كفقدان الذاكرة يلمع الصور الأخيرة/ويجهز السرير المبهر لكشف النقاب/عن لغز جديد".

قصائد كثيرة في الكتاب تدمج بين المواضيع والصور المشتركة التي تكتشف هذا الشعور بالحب، وبعضها يبلور هذه العاطفة الحميمة من خلال الإحساس بالغياب والفراغ: "لو كان الحب دائماً ودائماً/ كلمة دقيقة/ رؤية دقيقة..."، أو على سبيل المثال: "فكّر أن في أعماقي/ أشياء كثيرة تخصك". تُظهر الجغرافيا الغرامية في هذا الشعر طريقة خاصة في التعبير عن الحب، والإحساس به كتحرر وتأکید للحياة، لكنها تعكس أيضاً تلك اللحظات التي يتجلى فيها صوت المتكلم ضد قسوة العالم، ضد الزمن وحقيقة الوجود ذاتها. ومن هنا يستشعر القارئ أن ما يتوق إليه الشاعر قد اختفى ولم يبق له سوى الانفعال بشيء لن يتحقق أبداً.

يقول: " ظن أحدهم أنه يحلم بحديقة والشمس تغيب... " ثم يقول: "شيء كهذا لا وجود له/ سيبقى طافياً بين أصابعي". ثم لحظات لا يستطيع فيها الشاعر أن يفصل نفسه عن الذكريات وعن التضامن مع أولئك الذين يخاطرون بكل شيء من أجل الوطن. كما أن مفهوم الحب الذي يعطي معنى لحياته لا يظهر كشيء مجرد بل كجسد حقيقي تنصهر فيه مفاهيم الحرية والعدالة: وأنا حيّ فيك/وبطنك الحجري الأملس يرتجف/هو بطني/وعنقي/هي قبلات فمك/وعذب الملح إذا تحركنا عراً، نُعْضُ/لأنَّ التحرك هكذا هو الرحيل في قارب/إلى جزيرة الأحلام/من حيث لا نعود أبداً". وبعد ذلك ينفجر في لغة مشحونة بالفروق السياسية الدقيقة: ورثنا عن شيوخنا/التمرد/نحن الذين تعلمنا في شغب الطلاب/والجمعيات العامة/لا نزال نثار ويدنا على المقبض. وفي قصيدة أخرى بعنوان " شمس القبط "، نجد عبارة تحتزل شروط الوجود. فكرة تعطي معنى للحياة وتعكس صورة للطفولة التي يحترقها الشعور بالوحدة. ثم يعرج على صورة لقسوة العالم وصورة أخرى تدمج الإنسان الشاعر في مشهد الطبيعة: وُلِدْتُ حين كان المطر/ضوءاً من/رماد على هذه الأراضي/كان لا يزال عصراً وصرت ماءً/على وهج الجبل. وفي القصيدة نفسها: "أنا موجود/أنا موجود كامتداد غائب للمشهد".

أعتقد أن الحياة بالنسبة لطارق ولیم صعب ليست مجرد فعل يتوافق مع بُعد الطبيعة فحسب، بل هي أيضاً صورة تمثيلية للحب والتضامن الإنساني. لذا يتم التعبير عن مفهوم الصداقة كشعور يسمو فوق مآسي العالم ويحيي في القصيدة لحظات من الحنان العميق: "اليوم أحب أصدقائي أكثر/أشعر أنني سأضيع و/ لن أراهم أبداً..."، وعلى رغم أن هذا الشعور بالصداقة والتضامن الإنساني يتم تمثيله بأمانة وبعاطفة تكشف عن قوة هذا الشعر ودقته، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أنّ في الخلفية توجد رؤية مؤلمة للموت في الموضوعات التي تتناولها بعض القصائد. فعلى سبيل المثال، هناك لحظات من الحنان العميق، مرتبطة بذكريات

الطفولة، ولكن هناك أيضًا نذر الموت. فوجود "العصفور" بجد ذاته يمثل رمزًا يطرح أكثر من معنى محتمل للقارئ: "اليوم لم يأت طائرٌ ليحلم في نافذتي/ إلا شجرةٌ تحتفظ بالذاكرة يشير في هذه الأبيات، ثم يكرر: "تحت تلك الظلال تنام الطيور/ وتؤب إلى الموت" أو: (الآن يمر طائرداكن فوق القمة الزرقاء/سعادتي طافية برؤية رفرقة ريشه البعيد /في الضوء".

أما الصور الأخرى التي تكشف عن إسقاط المتكلم الغنائي من خلال الكتاب فتتجلى مثلاً في الرموز والصور التمثيلية التي يستخدمها الشاعر: البيت، النوافذ، اللعب، المرايا، الدخان، الضوء، الليل، الشجر، الذاكرة، وغيرها من الصور التي سيكتشفها القارئ وهو يفك رموز هذا الشعر.

هنا تتجلى العاطفة المبتهجة في صورة القطار الذي هو حركة وتحول بلد تتألق فيه أحلام الناس وحنينهم في كتابة رحلة متخيلة: قطار بلادي الفخور/يختصر الغضب/طبل مرفوع في العراء/مبتهجاً بالصوت. كما تُسقط الفضاءات مفتوحة على الضوء والطبيعة، ومن ثم الإيمان بالمستقبل، والأمل نفسه كعلامة لا تتغير، وكذلك الحنين الخفي والحب واللغة كصور متكررة تحوّل أعمق هذه التجارب الشخصية وأكثرها تنوعاً: وكان أشبه بموسيقى الناي الخشبي/لتخيل/الحب. وبعد ذلك وبقين من يمتلك قناعة عميقة بالحياة وبالمساواة بين البشر، يحملنا إلى لغة أقرب إلى المزامير التوراتية "ألقينا أسلحتنا لنصلي/ للحظة/ ثمنا/ في أرض وعرة/ خريطة مدمرة/ في شتاءات ممنوعة من ممارسة التقوى/ في النهاية إلغاء كل نفي/ لنكون مطراً/ أو خيمة مرصعة بالنجوم، في منتصف الليل" ("حجارة أريحا").

هناك العديد من المواضيع التي تشكل الملامح الأساسية لهذا الشعر: علاقات الحب الحساسة، والتضامن الذي يعترف في الآخرين بإنسانيتهم، والمناظر الطبيعية وذاكرة الطفولة، والجهد الأسمى الذي يبذله من يراهنون بحياتهم على مثل أعلى للعدالة، وظلال الموت وكرب الزمن، والطفولة الموسومة بالانبهار

والحنين: كنت أود أن أبقى محتبباً في العشب/في الجبال/على مستوى الماء/الذي  
يمطر. وفي هذه الأبيات يبدو كأنه يندرننا بألم الحياة.

في الحقيقة نعي ألا وجود لتفسير واحد للشعر، وأن كل قراءة تسمح  
بمقاربات أخرى واحتمالات أخرى للتأويل، تتفاوت حسب حساسية القارئ  
وتجربته. لقد اقتربت من التأمل في تنوع الموضوعات والنغمات التي تبرز وحدة  
هذه القصائد. وحاولت استيعاب مفهوم العالم الذي تخلقه هذه اللغة.  
وسمحتُ لنفسني أن أنجرف مع زخارف هذه الأبيات ومع نقوش أنطونيو  
ساموديو<sup>4</sup> الجميلة، وهي صور منصهرة في عالم شعري يصعب تجاهله.

داييد كورتيس كابان، نيويورك 2007

---

<sup>4</sup> Antonio Samudio أنطونيو ساموديو فنان تشكيلي من كولومبيا، ولد في بوغوتا عام 1934. تتميز أعماله بشحنة من السخرية والفكاهة، ضد الطبقة السياسية ورجال الدين والمجتمع. تقدم أعماله المثيرة وجهة نظر فريدة من اللعب المتبادل بين الشخصيات. (المترجم).

## الأرض الموعودة الوحيدة لطارق وليم صعب

لويس ألبرتو كريسيو

أحيا البطل والرصين، المخاطرة والهدوء، الفكرة الثابتة للدافع الإبداعي لطارق وليم صعب، منذ ولوجه في مهمته (المغيرة للواقع) لضرورة كتابة شعر للواقع. الاحتفال بالخطر وحب الهدوء وشجاعة المحارب وعناق الحبيب، دون الانحراف عن كلا الدافعين. وبالكاد يقترح شعراً وشعرية قريبة ولكن لا تخلط بين التأثير وجماليات الاتهام التي حددت فعل "أصبحت رصاصة" لبيكتور باليرا مورا، عندما أعطى أهمية لشعر الغضب والجسدية، وإزالة الغموض عن النظام الاجتماعي والتمتع بالحبيب، فإن طارق صعب شاعر جيل الثمانينات، في سنواته الأولى، ظل وفياً لطاعة جماليته الخاصة، القديمة والجديدة، أي جمالية الأغنية للأبطال وورثة تضحياتهم وصوت الآخر، المنفرد والعام، الاحتفال والمرثية، مغامرة الحب المحققة وقصته، عجزه ووحده.

لقد سعى، ولا يزال يسعى دائماً، إلى إعداد قصيدة غنائية حيث يكون دافع عمله، المتعدد بالفعل، هو شهادة المستقبل الاجتماعي والسياسي، الذي منحه منذ فترة طويلة حماسه السرية والمرثية وأخلاق الحب، كلاهما غير واضحين، الأمر الذي أثار ثناء شخصيات ذات قيمة عالية في الشعر والتأمل مثل خوان ليسكانو وخيسوس سانوجا هيرنانديز، بمجرد أن أصدر طارق وليم صعب كتبه الأولى.

دون تسرع، بالسكون الذي طبع بحثه عن نفسه في الشعروفي الوجود المنتبه إلى سيادة العدالة والدفاع عن القيم الإنسانية، التي لم يضل في صونها نقطة في هذا الغرض المزدوج: ذلك المتعلق بالشهادة لمثال التمرد الجماعي والعناق

العاشق، والذكاء مع الشجاعة والموت الذي يعين وجود البطل وتأليه الجسد المحبوب وهزيمته أو عجزه الذي يكاد يكون قاتلاً، والذي أضاف إليه (وعلى سبيل الارتجال) النفس الديني الذي يحرك ثقة أحدهما والمضمون الآخر للموضوع الكلي الذي يتطلبه من حرفته الشعرية والإنسانية مسار الفكرة وتحقيق غرضها.

لماذا لا تُعرف هذا الشعر بأنه لقاء مع الأصالة؟ ليس هناك شعور آخر يثيره هذا الشعر الذي لا يمكن أن يثيره أي شعور آخر من خلال قراءته الثابتة، غير الغامضة على الإطلاق، غير المنتظمة إن لم تكن كاشفة ومنتالية: له تعريف، حضور واضح وحاد، كما يحدث عندما نطلع على مختاراته الأخيرة **En un paysage boreal** "في منظر طبيعي شمالي"، التي صدرت منذ فترة ليست بالبعيدة عن دار نشر مونتي أبيلا، مع مقدمتي لدايد كورتيس كابان وكريستيان فارياس.

ها هو الأسلوب الذي يميز هذا العمل الذي جمعه المؤلف نفسه، ليس فقط فكرته الثابتة، المألوفة الآن بعد كل هذا الاستحقاق، بل أيضاً العلامة التي تميز انتماءه الرعوي إلى شعر غينسبرغ و **Guinsberg** و **beat generation** جيل الإيقاع، لنذكر هنا شعر أمريكا الشمالية والطليلة السردية، وهو قريب للغاية منها، التي كان ينهل منها منذ إنجازاته الأولى، بالإضافة إلى القراءات الخفية جداً للطليلة الأخرى، الإقليمية والأجنبية.

ما إن تطوي صفحة هذه المختارات، حتى يجعلنا مؤلفها أصدقاء بشغفه بالرجل الجريح، المجروح في جسده وفي باطنه، ضحية هذه المرة للقدر الأرضي، كما هي أغنيته، أعنيته المؤثرة. إلى غولان روبياني، ذلك الشاب الباكستاني الذي هزمه زلزال مروع لدرجة لا تطاق، ونجا منه حزيناً ومجنوناً، لا أحد، مختبئاً في ظل خيمة، موطنه الوحيد، منزله الوحيد.

وبعد بضع صفحات يأخذنا تركيزها الإنساني الملحوظ لشاعر جاء من الداخل، من شرق فنزويلا، نشتم فيه رائحة شعر بابلو نيرودا فجأة، ولكن غالبًا ما يكون هو نفسه. متضامنًا مع ألم الآخر، مبشرًا بما لا يطاق. وتكفينا "مذكرات غولان رباني" (كُتبت بين عامي 2006 و2007) لتتوقف عند الحنين الذي تركه قراءتها في نفوسنا ونحتفي بها. هذا الملاك المجروح الممزق في سترته وفي روحه يقول الكثير عن السلوك الداعم والمناضل (بالمعنى الأكثر إنسانية للمصطلح) الذي يظهر به المرثم نفسه (لأن نبرة المزمور تبرز موهبته الجمالية وقالبه الشكلي) تجاه الكائن الرمزي الذي يسري في كل أعماله والمعروف منذ زمن طويل: ذلك المحارب في الجبال والمحارب المدني في الشارع، ولكن أيضًا الحالم والعاطفي والغاضب على الظلم الذي أشاد به سانوخا إيرنانديث.

في "منظر طبيعي شمالي"، الإنسان دون الإنسان العادي لا أحدًا. إنه يبحث عنّا لكي نلتقي بالإنسان المطلق الذي نحن عليه، الإنسان الحميمي والإهانة التاريخية لما يجرمننا من كل سمو. إن البطولة والألم الذي يحاصره، والقدر الوجودي والجرح أو الموت الذي يميزه، يرفضان، كنتيجة جدلية، اللقاء مع رائحة الحب، المحددة على هذا النحو، والمجتهدة في ثقة هذا الشعر، كما لو كان بين الظلم الذي يحرك فعل البطل، وعقاب الأرض المتشنجة أو المحترقة التي تسقطه، وحلاوة الحب للمرأة، ورائحة البقاء، والحلم، الإنقاذ إذا لم يكن كذلك. إنه ما هو حميميّ، شخصيّ، يحدث في أي من أقدارنا، حيث تجففنا أرض الإنسان وسلوكه غير المتوقع، ويدلنا في الوقت نفسه الذي يرفعنا فيه، ويمنحنا اتحاد الجمال أو السحر. المحبوب نفسه، بلا وجه، عندما يأخذنا الحنين بالقلب وهوائت، العاشق، الجميع، الأم، الصديق أو الأب "نمر"، راعي الغيوم، هناك في ظهيرة منطقة "إلتيجري" El Tigre، اتساع غوانيبا Guanipa. يبدو، في بعض الأحيان، أثناء سفرنا عبر هذه المختارات، أنّ الثقة في أي فعل من أفعال

الحياة، سواء كانت أكثر فظاظة أو براءة، أصبحت لغزًا لفظيًا، وشعار الحدس والتنهّد.

لنعيد قراءة قصيدة "مولينا": "لأنّقد نفسي هربت/لأنّقد نفسي/شعرت بالارتياح من البراءة". تنتهي ذكرى المحارب بالزهرة، زينة شخص آخر، بالتمرد الأبدي، الذي يتسلح به ضد الظلم وأيضًا ضد حسرة القلب أو يتطلب تعويضته، واستعادة الحب، وسيادته، ووفرتة. طارق وليم صعب، كما يظهر بوضوح، يعرف كيف يخفي ثقته بنفسه ليحولها إلى بهاء داكن، إلى كآبة الغنائية البيضاء. وفي وسط الألم الإنساني الذي يحركه ويعانقه، يبحث باستمرار عن الأغنية التي ترفعه: "إنه صوت الجرح الخافت". وبهذه الطريقة، يستفسر عن التجريد وسط الاسراف في التعبير عن المشاعر، والبلغ، إنّه السر المكشوف للضياء الباطني، إن لم يكن الليلي.

قبل أن تغادر هذه القراءة، ونكشف عن الهدية الشعرية لطارق وليم صعب، دعونا نترك هذا الوداع من الجناسات البديعية، حواف الهاوية، وصحارى الحرمان والصور بلا ظل بين شذرات "قطار يسافر إلى النسيان" الذي لا يزال ينتظر طبعته الكاملة:

المشي

المشي

المشي

بقوة البدو الرحل

ستسمى هذه الأبيات البحث عن أرض موعودة، وهي الوحيدة التي يطمح الوصول إليها طارق وليم صعب: اكتمال الشاعر والحارس.

كاراكاس في 3 ديسمبر

2021

من الحديقة  
أتأمل عن بعد مشهداً طبيعياً شمالياً  
طارق وليم صعب

**الجزء الأول**  
**ذكریات غولان روبانی**  
**(2007-2006)**

# غولان روباني

هناك فصول

كثيفة

توسعية

في شعاع ضوئها

القاطع

دون الشعور به

كالبرق

ذات مساء

خيانة

لسوء الحظ

غُولان روباني

ذو عشرين سنة

لم يعرف قط

هدوء

نهر الراين

ولا السحر

غير الواقعي

للأمازون

||

لم تستطع نظراته الساكنة أن ترى  
الرَّيد الأبيض  
والمياه الخضراء  
المغمورة  
بالأعشاب البحرية  
التي تملأ البحر

لم يرَ

شاطئ بحر هافانا

لم يرَ  
غابات شيرود ولا روبن هود  
لم يرَ  
رمال  
الصحراء الكبرى  
المتألئة

ولم يسمع  
بيغ بن

### III

عُولان رُباني  
وسترته المهلهلة

في سن العشرين

متزوج وله أولاد  
لم يغسل وجهه  
في حمامات قَرَقَلَّة<sup>5</sup>

سورطروادة  
أوقف اللقاء في عالمه غير الواقعي

مع أثينا

وهيلين  
وكاساندرأ

---

<sup>5</sup> قرقلة إمبراطور روماني يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد. كان طاغية قاسياً، بل أكثر الأباطرة الرومان استبداداً. (المترجم).

## IV

تأئه في محور  
لم يعثر عليه قط

لم يعرف الهاوية  
ولم يحفر سقوطه  
في منحدرات

تشميري<sup>6</sup>

في صحارى  
الأسكا الجليدية  
حيث يرقد غيليفر مستسلماً

---

<sup>6</sup> تشميري منطقة طبيعية ساحرة جنوبي إقليم أنثواتيغي في فنزويلا. (المترجم).

# V

غولان رُباني

غولان رُباني

سمع قصصًا عن

الحريم

المفقود

شهرزاد

المحتضرة

لم تلمس سرير عرسها

يذاها ابتعدتا

عن القانون الشجي

عن رائحة الزعفران

والقرنفل

عن الوردة

الذابلة

بلا حديقة

## VI

غولان رباني  
بريء  
في سن العشرين

رقيق  
في تربية

تفراز ونازل

غافل عن  
الشمس الكثيبة  
في المخيمات

جلال آباد

منطقة أرق  
معبد المبعدين

حيث تنجو العرشة...

## VII

نيو أورليانز

لم تعرف

غروب خطواتها

ولا إلتغري<sup>7</sup>

ولا كيبيك

ولا أطلال بيروت

لم ينطلق الترام

المتوقف في الليل القطبي

شرق القسطنطينية

بعيداً

بعيداً

أراد أن يذهب

كم مرة

لم يحلم به

إلى أطلانطس

---

<sup>7</sup> مدينة في إقليم أنثواتيغير في فنزويلا. (المترجم).

لم يحلم بها

إلى جزيرة الفصح  
إلى بحر سارجاسو

## VIII

أراد أن يذهب  
للصلاة  
في معابد

فلسطين

مع سبارتاكوس  
المُبعث من بين الأموات

للانتصار في المعركة

وحمل المجد  
إلى جبال  
نيلوم بيللي

حيث جُنَّ  
... ذات يوم

## بالاكوت

((((بالاكوت  
بالاكوت  
لم تستطعي أن تصبجي مدينة اليوتوبيا)))  
بالاكوت  
المدينة المدمرة

كفرتها  
الكراهية  
والصلوات الجنائزية  
والحقد  
وحقد الطبيعة

والكراهية

أس  
ق

طت  
ها

الكراهية

||

حيث يهيمن  
تأثيرات

مفقودات

بلا ذاكرة

يركضن  
يركضن

دون مركز ثابت  
على ناعورتهن



يركضن  
يركضن

مضطربات  
يرتدين ملابس سوداء  
وبأيديهن  
يمسكن  
يسندن رؤوسهن

))) يثين

يقفزن)))

## IV

أمام الاسوار البيضاء  
لمدينة غير مرئية  
مهذمة

بالرعب  
والياس

))) ارتداد  
وثن)))

## V

في الحوار

الترابية

المتفحمة

من البكاء

الذي يجفف

المياه المتجمدة

في وادي نيلم<sup>8</sup>

---

<sup>8</sup> El valle de Neelum وادي نيلم أحد مضائق جبال الهيمالايا في منطقة كشمير.  
(المترجم).

## VI

((بالاكوت))

لم تستطعي  
أن تكوني مدينة اليوتوبيا  
لم تكوني أماروتا  
الخشنة  
في قمة جبال الهيمالايا المهيبة)))

## VII

لم تكن هناك عربات خشبية  
لحملها

بجنيول تخطو  
للأمهات  
عضرب بحوافرها  
الأرايبسك الحجري  
المدمر...

## VIII

يتشحن الشالات  
يرتدين أردية ليلة وداع الميت  
وأيديهن على رؤوسهن

الجدات في حداد  
يتلاشين  
في الحنين

## الجدات في حداد

هنا

في هذه المواضع

الجميلة والكئيبة

شمالي آسيا

المحاطة بتلال الرعاة

والسهوب الجليدية

حيث تقلبات

الغموض

لاأرى طيران

الطيور

||

الهاربون  
إلى دفء  
السماء الجنوبية

الأراضي المثالية للمناخ الشمالي الشعري

((أذكر العصر القديم لطفولتي  
أمسيات كنت أهرب فيها  
إلى شواطئ  
المياه الهادئة



أنا تحت شجرة  
جالس

ألقي الحجارة  
في النهر  
حتى حدّقتُ في ذهول  
في الأمواج

ترتجف

أذابها

التيار

## IV

كان الحفل  
عابراً

لطقوس

هيراقليطس

حيث نُبعث  
دون الشرب  
مرتين

التوهج السحري لذات النهر))

## V

القيام بالرحلة

إنطلاقاً من التأمل في

البيوت المتهاكلة

والمنازل المنتهية

مع خيام

وخيام

ومزيد من الخيام

تطفو

في المنظر الطبيعي الكئيب

والضبابي

باكستان

## VI

فضاء مُدمّر تكسوه كروم العنب المحترقة  
والمكسورة  
تلوث  
نهر السند  
بالجاموس  
الغارق  
والخيول  
والماعز  
والجمال

وفراشات أعمائها الهواء

وطيور هاربة من جنة عدن

وأسمك  
صفراء  
وحمرء  
وزرقاء سماوية

## VII

كسماء  
تطرحنا أرضاً

ولا

تتوقف

عن العواء

في برج الأجراس

بينما الأكواخ

ومراعي التبن

وحيوانات الأحمال

والبستان المقطوع

تصلي من أجل الذكرى

الأبدية للجبلين

المجروحين

المضرجين بالدماء

تحت الثلوج

## VIII

مع عمالهم  
يدقون  
الطرقات  
يقطعون الأشجار  
والطرق  
المنثورة  
فيها الخيام  
الحزينة

تشبه كريمي كمال  
ذي التسعة وثمانين عامًا

## IX

تسكن  
الظلمة الجنوبية

حفارة قبور أقاربها  
المدفونين تحت الأنقاض  
الذين يسقطون

ويسقطون

ويسقطون

بلا رحمة

رئسًا كرّمي كمال  
ذي التسعة والثمانين عامًا

# X

تَقَطَّن الرعب  
وتشهد اختفاء

أبنائها  
أخواتها  
أحفادها  
أحفادها

إبراهيم  
غزال  
هشام  
لاوريل  
رنار

ومعهم

كل أحفاد  
وحفيدات  
الأرض

## XI

كمال  
ذو التسعة والثمانين عاماً

يحتضر كريمي كمال الآن  
تحت سفح جوشاتشا ماغرا

في القمة ثلوج

إلى جانب أحفادها

جدات الحداد

يريدن الموت

## سارة كيبيور

أود أن أتخيل

أنّ ه جذع صغير

على شكل قارب

مبحرًا

في حدود

المياه

الثلجية

بلا أوراق

بلا أغصان

بلا أزهار

جذع صغير على شكل قارب

||

مذهول  
من عبور  
المنحدرات

يقفز  
عند مرور الصخور البيضاء سريعاً  
المتساقطة  
نحو أعماق الجبال

حتى أصبح خطاً غير مرئي  
في أفق يارت<sup>9</sup>

---

Yaret<sup>9</sup> يارت اسم يعود إلى حضارة الأزتيك، حسب ما أفاد الشاعر.

### III

الجدع الضعيف  
هو الجسم الضعيف  
لفتاة

يبدو أنها كانت تدعى

زهرة  
أوربما سارة كيبيور

)))كنت أركض  
أركض  
كل شيء أفسح المجال  
تحت قدمي  
الحافيتين

## IV

رأيت أشجارًا  
تسقط

جدرانًا

شرفات بأكملها  
بأمهات في الداخل

هربت من الزلزال

لكنني لم أتغلب على مصيري  
من البراءة

(الغارقة)

في تيارات نهر كونهار الباردة

## V

مخنوقة

تحت الأسقف والطوب

كان يمكن أن أكون أما لأطفال

وقت الظهيرة

يحتفل

بأطفال حمّصتهم الحمى

صيادو

البقع الشمسية

في المستنقعات

حيث يلمع في عينيّ لون آلاف الأسماك

## VI

لم يكن ممكناً أن تكون الألعاب  
الدمى القماشية  
الدراجات الثلاثية

لم يكن الخلاص

لم يساعدني أحد  
في خضم انفصال الأرضيات

وانهيار

((الأحلام))

## VII

سارة كيبيور  
عشر سنوات  
سوتها بالأرض  
الأنقاض  
المتكاثرة  
كالفطر الشبجي

شقت طريقها  
مع صرير الأرض

في ماشيرا

في هاتيان

في زوالاكوت

## VIII

الآن تتجول

مندفعة

وبسرعة

على طول الشواطئ العاصفة

لنهر

كونهار

المياه

الزرقاء

الكوبالتية

الرصاصية

التي تزعج الروح

## IX

جسمها  
من الخشب الطفولي

يطفو  
بخفة  
بجانب جثث الجواميس

العجول

قطع من الطرقات  
والأسوار

بالقرب من الأنهار الزرقاء  
والجبال

أبعد من الحداد  
وقمم الثلوج

X

بعيد للغاية

وقريب للغاية  
من جذوع الأشجار

تبُّحر  
وحيدة

تحت الجسور  
حيث ترقد

سارة كيبور  
أمست زهرة طين  
بجوار ماشية البحر

تنبثق  
من إحدى مآسي إسخيلوس

الهاربة

ترجف مثل إكترا

## نار على حافة السماء

إلى فيدل كاسترو

يا إلهي، كم عدد الذين ماتوا  
محاصرين بلا عودة  
في الوديان

لماذا لا يميز الموت  
غضبه الحارق

أبناء الميخنة  
زهور جافة  
من جنة

تكافح  
كي لا تنذل

||

هم  
مع المُبَشِّرِينَ  
الثوار  
وسكان الجبال  
والنساء يُتَدَوِّهَن  
والماشية ترعى  
على جانب الطريق  
والتجار  
في وسط  
القرى  
التي تنهار



والشاحنة  
كأفعى

تهبط وتصعد

جبال  
هوات  
منحدرات  
تساقط

وهي تعوي

وراء الصوت  
الشبحي

## IV

من الأنهار  
المعدبة

حراس ليل  
جبال الهيمالايا

لرجلين  
جائئين على ركبتيهما  
متضرعين  
ومستسلمين  
إلى النار الوجيزة  
التي تجعلهم يتلاشون  
في خضم سعة الأرجاء

## يهيمون كزهور الهاوية

أطفال سوء الحظ

يهيمون

يشبهون

زهور الهاوية

محرومون من نور الغرفة

التي تكتنز أحزانهم

برائحة النبع

التي تسري في أرواحهم

يغمضون أعينهم

وهي تحلق برشاقة الطيور

يفتتها برد الشتاء

||

يتخيلون الأرضية من السقف  
الحشبي  
داخل الأكواخ  
الحجرية  
يلعبون تحفظهم أرض محمية

بنعاس أولي من الأغاني  
المستوحاة من قرآن قديم

احتفالية  
وسط

وابل  
من التصفيق

## صلاة من قبر خشبي

أريد أن أفرح لرؤية والديّ  
على قيد الحياة

للمرة الأخيرة

وألقي في أعقابهما  
حبات الدُّرة

دون صورة المحنة

المثقوبة

عدم الرحمة

والخوف

||

وداعاً

يا أبي

لحيثك

البيضاء ستكون عزائي  
في الليالي الموحشة

تهدني بأن تجعلني جمرة من الثلج  
في رمال الله البعيدة هذه

### III

وداعًا

يا أمي

حَضَنَ أَحْلَامِي

جدول الخوف

الذي يعكّر صفو يقظتي

((وداعًا لعالمك الشمسي

حيث أدخل لأستريح

هادئًا إلى رحمتك الأبدية)))

## IV

من يبرمج في العالم الدنيوي  
حيث يحتمر القدر عجلة  
الخلافات  
حالات الانفصال  
الوداع

كلها لها هالة  
من الكآبة الناعمة  
برائحة رذاذ المطر  
عندما تفتش الأرض

الزهور  
الندى

القرميد

## V

عندما نودّع بعضنا بعضًا  
الوداع الأخير

ندخل غابة  
من أشجار الأوكالبتوس  
من أشجار الأرز  
من أشجار الصنوبر البري

ونشرع في رحلة  
اللاعودة  
إلى الجنة

## VI

))) في الخلف

الدخان

النيران

الأخذ في التوسع

في الخلف

سرمستقبل

ممهور بسوء الحظ

## VII

في الخلف  
عزلة الظلام  
الواسعة

في الخلف

كهف للبدو الرحل  
احترقت عصاه في مهب الريح

في الخلف  
صدى الصخور الذي لا يُسبر غوره

## VIII

في الخلف  
شفق مستقبل لا يأتي أبدًا

في الخلف  
المطر الخفيف البارد  
الألم اللامتناهي  
من مقطوعة  
في الصباح الباكر

## IX

إلى الوراء  
إلى الوراء أكثر

أعماهم ظلام عيون  
ذاكرة مملكة

مصلوبة  
في القبور)))

**الجزء الثاني**  
**قصائد أخرى**  
**(1984-2000)**

إلى والديّ

ثمروعليا

إلى أشقائي

إيمان وريمّة

ومارلين ودوغلاس

# الأب

مُهَان

يا من تستمع إلى الصمت  
بعد الكأبة

مَنْ أطلق النار على عش الطيور

## تقلب

إلى خيسوس سانوخا إيرنانديث ويكتورز برابو

أنظُرُ إلى نفسي في لحاء شجرة  
أُتعرَف على نُدوبي هناك في الخارج  
وفي الداخل أيضاً، في الداخل حيث يعيش الرعب

أقول لنفسي: "لا يهم، أنا موجود، وأشرع في  
تغيير بعض المياه الساكنة،  
أعرف كيف أختفي"

قواريري السامة. أربط ربطتي في الحقيبة  
رحلة سوداء تقربني من نهار  
الرُّهُورِ وَأَجْرُ فَوْقَ مِيَاهِ إِلَهِيَّةِ  
مُخَدَّرٍ لِمُرُورِ خَنْزِيرِ دَهِيٍّ تَحْتَ الْقَمَرِ

هل ستبقن؟  
سأرحل أنا، سأرفع أعلاماً من ورق  
مع خربشات طفل لن يولد  
وبعد ذلك

سأجرُّ

لحمي المهترئ إلى الهاوية

## بيت قرميد مهدم

منهارا ابتلعْتُ الأشواك

أتى السقوط

غير المستقر

على التوهج

دُفن الوهم

تولى الإنهيار تفويضه

أسقطته الكراهية

ردِّفك المعرضتين للهجر

انتصرتا على الشهادة:

كل ذلك دون جدوى

كل شيء عبثاً

في قاع الوجود

لا شيء

سوى حجارة تمحوني منك

خاوٍ في العراء

مدفون

(أكتوبر 1992)

## أطفو في العراء كقطعة خشب

اعتقدت أنني أستطيع التغلب على اللون المالح  
لزهرة ثوليا<sup>10</sup>

أمكنة اختارها الحياء  
جعلتني  
أسكن محطة  
مكسورًا  
بالشموع  
والظلام

رذيلة الحقد  
أتت عليّ شيئاً فشيئاً  
مكروباً

في قبر بلا هوية

(أكتوبر 1992)

---

<sup>10</sup> Cayena أفاد المؤلف أنه اسم لزهرة ولاية ثوليا، إحدى الولايات الثلاثة والعشرين التي تشمل فنزويلاً. لكنها تعني في الوقت نفسه الفليفلة الحريفة، حسب شبكة الملومانية. (استقيت هذا التعريف الأخير من الشبكة بتاريخ 29 ديسمبر 2024.)

## أسفل الآبار

لو كان الحب عودةً  
وألا نشيخ بعد

لو كان مشياً في الليل عارياً تحت المطر  
دون سقوط

لو كان ذهاباً وإياباً  
لاهياً في حدائق الشمس

لو كان ذائقة  
متقطعة

لا نهاية لها

غير قابل لعدم التخلي عن البهاء

لو كان الحب دائماً دائماً  
كلمةً دقيقةً  
رؤيةً دقيقةً

لما لطح هذه الصفحات

## هذه القصيدة رهان حب

إذا كان من الممكن أن تعيش  
مع شخص جوهري  
ثم نضيع  
ثم نعود ذات يوم  
ونشعر أن شيئاً لم يتغير  
وأن كل شيء سيكون جاهزاً للمشاركة دون خوف  
بغض النظر عن الجلود التي عرفناها  
وأضيتت الشموع مرة أخرى

وعادت الألعاب الجميلة بنفس الابتسامات  
والذكاء الجديد  
ويترك الحنين خلفه كفقدان الذاكرة يلمع الصور الأخيرة  
ويجهز السرير المبهر لكشف النقاب  
عن لغز جديد

## قبلة سوداء

إلى أوتشي

تأكل الزنبق يرى نهاية  
النبات المائي  
غرفة انتظار

الندى

يخترق رائحته السمك  
في وسط الشفة

على ركبتي  
أداعب الشكوى  
متكئاً

ينتهي بنا المطاف حيث الآلام  
تحفف من هذا الشمع  
الساخن

صيد  
إفراغ القفا المغلق  
بظهورك المكسور عند قدمي

## الاستلقاء على الأرض

ظن أحدهم أنه يحلم بحديقة والشمس تغيب:  
خطط فقط لخسارته بعيداً عن المنزل  
وكان البرد اللون الذي شرب من النجوم لاحقاً

أراض أخرى، وبحر آخر  
شَهِدَت النداء و  
السقوط

سأكون مستلقيا وغير حليق  
عندما يجذني غيرك هكذا  
ويقول  
«لقد رأيتك في تلك الليلة  
رأيتك منحنية الراس إلى جدار مظلم،  
وبديت تتذمرين وأنا أهابك»

سأبتسم  
دون أن أظهر الأسنان سأزيل عني الأوساخ،  
سأتحمم بالمياه الجارية في الفناء  
ستمشطين شعري بيديك وتدثريني  
[بين العشب  
وبينما تجتمين عليّ  
سأحتفل بالخطيئة أمام عينيّ الرب

## لم ينقطع شيء

حدثت رجفة

مغلقة

حبل

تغرق رسائلي تحت القمر

معك داخل زجاجة مكسورة

جّهورية مكشوفة

القائي يؤدي إلى

إلى كارثة

لا نزال نقاوم الوداع

كالموقد

بلا ملابس

لنصل في الظلام

## فتح<sup>11</sup>

سنعود إلى العشق تحت شمس أكابولكو  
أوعلى حافة  
حاحزأمني  
مشتعلى في قطاع غزة

إذا لم أفتحم طائرة 747  
في الاتجاه المعاكس للآفاق  
سيتوجوني لغماً إرهابياً  
وسنطير عبر الدخان الأحمر للانفجار  
حتى يلتقطوا أشلاءنا  
وسنعود إلى الخشب  
كوترقيثارة

غارقة في البحر

---

<sup>11</sup> كتبها الشاعر برسم حركة فتح باللغة الإسبانية هكذا Al Fatah. والقصيدة فيها إحالات للمقاومة وغزة، لهذا أعتقد أنها تشير إلى حركة فتح. (المترجم).

## كشف الرغبة

في عينيّ أحتفظ بعلامة الرحلات  
[المنجزة]  
المحطات أقاليم روضة القلبِ العاريةِ  
حيثُ يسيل الندى بين يدين متشابكتين

فليُنشِد العُشَّاقُ الحانًا عارية من  
[اللحم]  
عسى أن تبخر الحرارة العظام والمشروب معاً  
وشهادة النسيان بالإهمالِ  
سيرة الأسبوع الأزليةِ  
اليوميّات والوجوه الأخيرة للساعات

الأغذية المدبوغة بالتربة الجافة  
[جامدة]  
الأبراج المرفوعة من الأرض

مَمْسُوحَةً لِقَدِ الوَعْيِ - ازْفَعْنِي!  
أَنْتِ  
في عُشِّ  
خُرج  
أضرمت فيه النار بقبلة

## مخاطرة

إلى فرانثيسكو برادا بارثاتي ولأورا بيريث

هذا التفويض الذي يجرح روحنا  
سيشعل النار في المياه الأسنة  
ذات يوم  
فلن يكون هناك نهر آخر  
سوى نهر الغضب

ولن يستحقوا لغة أخرى  
سوى لغة السلاح

لتكن حياتنا إذًا للترع  
لمن طردوا من المملكة أنا  
منذ سنوات وقعتُ على إعلان حرب  
ممههور بقصد بلا أجر

للقتال حتى الموت

# إيراکارا

(مقاطع)

1

مَمْسُوسُونَ يَدَهَبُ الثَّبَاتِ  
بِلا مَحْوَرٍ  
ولكننا عبر خط ثابت في السماء  
نمضي  
أمامَ الحَطِّ الحَارِقِ  
وثوب كالأسلاكِ العاريةِ  
في طريق الهرب أمام الجدرانِ  
قائمون

على أطراف غرف الغاز  
في القاعة الإهليلجية  
صُمِّ عن الجلسات الجنائزية  
لصاحب الجلالة:  
نتجاهل  
توقيع خيبة الأمل  
المتصاعدة من إشارات الدخان  
من وراء الصمت و

الاقتراعات الكونية

قانون نوع مِنَ الخيبة

نَامَ فِي الظُّلْمَةِ سَنِينَ

لجعل الضربة تعويذة في الحال

## 4

من هنا أرى سقيفة البنايات  
الحب  
لا بد أن يكون الجلوس في الشرفة رائعاً  
مهجمة نظام العار  
والحفاظ على الذات سليماً  
دون ضجة  
أو حذر  
الحديث عن مؤيدين عندما يحل السلام الأبدي  
إجتماع فتيات حاذقات  
يتناولن  
سلطة فواكه  
بعيداً  
من مدامات الشرطة  
يشاهدن الفتيات اللاتي يتظاهرن  
وهن مجروحات  
ويحرسهن أصدقائهن  
ولمدة طويلة لا تنتهي حتى تشرق الشمس من جديد  
وتبني صفحة الألبان

## 6

لم يكن الأمر مدعاة للدهشة

تسجيل النصوص في "القلعة الرسمية"

للدنس

هن أنفسهم الذين غسلوا دولاراتهم في

الروث

سرقوا البلاد

دون حتى أن يطرزوا منديلاً

يندبون به وحدهم إراقة الدماء

مستمتعين بالتصويت والاقتراع العام

نهبوا خزينة الوطن

ورهنوا ليلهم في فنادق بالم بيتش<sup>12</sup>

بينما كانوا يتعهدون

عبر الإذاعة والتلفزيون

بممارسة السيطرة على الرموز الوطنية

وإخفاء عوراتهم في ظل

الاستعراضات المهيبية والصخب

---

<sup>12</sup> Palm Beach مدينة بالم بيتش في فلوريدا، الولايات المتحدة الأميركية. (المترجم).

الحب  
هذا ليس فعل إدانة  
ولا محرقة خفية

في أروقة الجامعة

جمعية المسلحين

اجمعوا الحنان  
ولنغطي جناح العذارى

فلتستخرج الأصوات  
من المعابد وتولد المعاول من جديد

يورانيوم العاطلين عن العمل

وليفتح سائقو سيارات الرئاسة الفارهة  
أبواب الطوفان  
وليتحطم الدجال تحت المياه

متصلاً بالأعمدة سننفجر  
وستكون المدينة ملعباً مظلماً  
دون إمكان لإخفاء شموعها

وماذا نحن فاعلون

( )

نحن محاطون

لا تمر ثانية هباءً

لنكون هنا أو هناك

في كومة من القطن

أو على سياج الحديقة

في أي مكان يمكن أن تشعر بأنك

زهرة قرفة

تتفتح

تنغلق و

تتفتح

عندما ألمس الخشب

وأدخل

وأنا حي فيك

وبطنك الحجري الأملس يرتجف

هو بطني

وعنقي

هي قبلات فمك

وعذب الملح إذا تحركنا عراةً، نُعَضُّ

لأن التحرك هكذا هو الرحيل في قارب

إلى جزيرة الأحلام

من حيث لا نعود أبدًا

إيراکار هذه هي نيران المملكة

اسمعوا

يا من تستبدلون عناقكم بالكبريت  
التقطوا نصالكم  
واسحبوا مآسيكم  
ألا يكون التصويب على الهدف مجرداً  
مرعوباً على جبهة الحقدِ

ورثنا عن شيوخنا  
التمرد

نحن الذين تعلمنا في شغب الطلاب  
والجمعيات العامة  
لا نزال نشابر ويدنا على المقبض

يوماً ما لن تكون القسيمة فقط

بقي لنا شيء آخر غير العذاب  
كلمة المتمردين لا تؤدي إلى هدنة  
الذين يتحدثون عن السلام  
فَلْيُرْتَّبُوا بيوتهم أولاً  
فقد خربها العارِ

نور الذين يعضون الجحيم  
يرافقني في أيام السلاح  
من يتملك الجبل فليوصم نفسه أولاً  
بجمرة مشتعلة

فتيات "الكانثري" يردن الرحيل  
لقتل الملل

سيكُنَّ نجومًا في الليالي الموحشة

سيحببنَّ رجالهن  
كما يحببن شجرة الزيتون  
سيستحمنن في ماء الأخدود  
رائحتهن رائحة موعد  
لن يدهسن الأمشاط  
عندما يُعدنَّ إلى المدن

يمكن أن يكُنَّ سيدات الحزام الفاني

يلمحن وجودًا آخر  
أبعد من الحفلات والمراقص

الحياة في اللمب على سبيل المثال

خطة تتآمر فيها أجمل

أسراب الطيور المصفحة الجميلة

في قافلة تحرق السماء دون رحمة

لم يَضِعْ كل شيء

سأمجّد رفاقي  
حتى آخر شمس

سأطلب المستحيل إلى الأبد  
سأنجب أولادي مبحرًا في قارب  
في وضح النهار

لن أتزوج في الثالثة والثلاثين  
ولن أموت في ريو دي جانيرو  
لن أتوب عن خطاياي  
ولن أرى شيخوختي  
لن يغلقوا قبضتي ولن يغلقوا فمي

ولكن ربما عندما يحلُّ الليل

قد تراني إحداهن  
وقد خرت أمام النعاس  
وأنا أبكي

(إلتغري، 21 يونيو 1990)

## شفاه سوداء

"ديك بلا أجنحة يطير على وسادتي  
وأراكِ عارياً على صهوة مهر  
يرعى على شاطئ البحر  
بعيد أنتِ  
ككذبة عما أنا عليه  
صَّجِرة  
أمام المرأة  
أمام النافذة أخلع ملابسي  
وأقرأ في يديّ  
نمْتُ تلك الليلة أفكر فيك  
عن قرب  
عند الفجر سما الدخان  
أكلم نفسي في أقصى الشرفة  
أرتجف وصدري أملس  
أقفز على الحبل  
فجأةً في داخلي  
شيءٌ كهذا لا وجود له  
سيتقى طافياً في أصابعي  
عندما يلامس في الفراغ  
وأنت لست بعد"

## الملاك الساقط

يتراجع الزمن  
مستلقياً على العشب  
بينما تمر السُّنُون

تحت

ترخيص بالضحك  
سقف من الغار  
عادت الطيور

لا أكثر؟  
أوراق مطوية داخل كتاب  
نهر ما  
هذه السماء  
ملاك  
ساقط

## شمس الأفعى<sup>13</sup>

وُلِدْتُ حين كان المطر

ضوءً من رماد على هذه الأراضي

كان لا يزال عصراً وصرت ماءً

على وهج الجبل

جنباً إلى جنب في الفراغ

لم يذهب أحد لينظر إلى البرد

خلف نوافذ أصولي

---

<sup>13</sup> mapanare أفعى سامة موجودة في فنزويلا، تشكل ألوانها سلسلة من الأسود والأصفر في ظهرها. (حسب المؤلف). أعتقد أننا لو استعضنا عنها بكلمة قبيح سيصبح المعنى أكثر دلالة وتماشياً مع النص (المترجم).

أنا موجود

وجودي إمتداد غائب  
للمشهد الطبيعي

(في ضوء خافت للريح)

عبيثاً ننام في شمس القميظ)

لا أحد يعرف إن كانت هناك ساعة هدوء  
لا أحد يعرف إن كان هناك وقتٌ لحصان  
تُدوي فيه إشارته الدامية في السهل.  
اليوم لم يأتِ طائرٌ ليحلم في نافذتي  
إلا شجرةٌ تحتفظ بالذاكرة

"قفز الفأر الذهبي في الفراغ"

## مولينا

إلى خوان كارلوس منديث غيديث وسلافكوزوبتشيتش

لأنقذ نفسي هربت

لأنقذ نفسي

شعرت بالارتياح من البراءة

الإستراحة كانت هدنة

مطابقة للأثر القمري

الذي تركه السمك في الغدير

تمربها الموجة مع السنين

واليوم ليس

سلام الغريق

طافياً

حزيباً على المياه

والآن لم يبق لنا إلا لعبة الأرجوحة القاتلة

ونحن نعرف أنفسنا تائهين في ظلام مملكة

## هو يسود منظرًا طبيعيًا

ذات يوم سمحتُ لنفسي أن أُحْي  
كنت أنتهي وحدي  
لا شيء كان يعضدني  
أخذ الصمت يملأ أيامي  
إذا ما ناداني أحد  
أجيب بغمضة عين  
غائرة

كان المنحدر  
سَكَنْتُ مناطقَ غيرَ ممهدة  
خرجت مع نفسي لملاقات ذاتي في الظلال  
أرفع ورغًا في الجبال و  
ظَنَنْتُ أَنِّي أرجوحة عمياء تحت النجوم  
كنت أعرجُ  
الأنهارُ أخذت في الجفاف  
مياهُهَا فِي دَيِّ  
صرتُ رُؤْيَةً مزروعةً بالأصوات  
أَتْسِيدُ فِي الليل السافانا الطيفية

## قطار الشرق السريع

إلى أين ستقلني هذه الحافلة التي أسافر فيها؟

موسيقى مذياع عن بعد أيقظتني:  
اليوم أحب أصدقائي أكثر  
أشعر بأنني سأضيع  
ولن أراهم أبداً...

أعتقد أن عمري 19 سنة

ملتصقاً بالزجاج أتحينُ منتصف الليل  
خارج المقعد حيث أبتعد  
بعيداً،  
يفيض وجود آخر بثقل  
الشفق  
يسافر فكري إلى الضوء البارد  
للبيوت  
على حافة  
الطريق الهادئة  
البعيدة  
بين الأشجار

(عند النظر إلى تباينها مع القمر  
أتمكن من أن أكون سعيداً  
كما لو أن مصباحاً صغيراً  
يحرس باب الغرفة الوحيد  
التي تجمعهما في الظلام).

تحت تلك الظلال تنام الطيور  
وتؤب إلى الموت  
كان بعض رجال حرب العصابات يخيمون  
بأجنحتهم على هذه الجبال المؤلمة  
القبعات التي ارتدوها  
ربما هم الآن لعبة لعبة طفل  
اكتشفهم في فسحة النهر ذات مساء

أتمنى أن أنزل  
وأغادر  
نحو الاجتماع الذي يعقده العدم

في أحد هذه المنازل  
في أحدها فقط

قد أجد السعادة  
المفقودة

في أحد هذه المنازل

## ناي

### لأغنية سخيفة

يا أمي، هناك نافذة في هذه الغرفة  
نافذة شفافة ذات حواف سوداء على الزجاج  
(غيتي أنا بوجودها هنا قربي)  
أنام تحتها  
ومن الملاءات النظيفة أتأمل السماء الصافية  
السماء الرمادية  
في الأفق وعن بعد  
تُرى التلة الخضراء النضرة للهضبة المشمسة  
عندما أكون وحيداً وهادئاً أستلقي في سريري

وبعيني أصل إلى التل  
أظن أنني أرى خيلاً على قمة الجبل.  
نعم، بالفعل أتخيل الخيل التي تصل إلى هناك  
لتشرب وترعى خلوتها  
وحدثها دون فارس أو لجام  
أحاول أن يظهر رعاة بقر  
ويأخذون خلمهم بعيداً  
ويزيدون من يتمهم  
من السماء الصافية  
من السماء الرمادية

(الآن يمرُّ طائر داكن فوق القمة الزرقاء  
سعادتي طافية برؤية رفرفة ريشه البعيد  
في الضوء  
وأفرح في صمت  
كالطفل عندما يشعر بالماء لأول مرة)

أريد بيتاً في قمة هذا الجبل  
بلا جيران أو أي شيء حوله

بيتاً فقط

بيتاً وحده

حيث أتقي البرد نائماً وألتحف الدفء  
جسد أملس جماله آخاذ، وجه طفولي

وددت ذلك

لا أعرف

تعمّقت ألغاز

هذه الصلبان

ويقين الموت وحده يهدئنا

## منشور عشر عليه في أعمال الشغب

إلى هاينز ديتريش وإنريكي غاوشيه  
وفرناندو بوسي

معاناة شعب في حرب  
بكل ما تحمله من عبء الموت والفراغ  
ليس أكبر من ألم رجل وحيد  
عارٍ في البعث في ساحة العالم.

## مايساننا

إلى إيلينا فرياس والقائد هوغو تشابيث

### 1

«أشير إلى الخيط المرتجف لتأكيد خفي في مفترق الطرق

يسعى جاهداً ليخوضه:

الآن يضيء الفانوس غيابه،

حان الوقت لإعادة تشكيل جوعنا

في الضواحي

في اللَّيْلِ

أحياناً

أَحْسَبُنِي حَائِطًا يَمْشِي

حصاناً أعمى تخمنه الظلال

شيئاً غير متحرك يتردد في الداخل

ويقودني بعيداً

نحو فجر حديقةٍ نائية

طيران مبتور لطائر إستوائي في الجبال

إلى أكثر مناطق البرد صمتاً

تلقينا

اضمحلال

اضمحلال وسط بلد يتهاوى

جئنا لننثر رمادنا

في الهواء"

## 2

((((في الجوف العميق طارت ليلاً  
مضطربة بغممة  
حقول الذرة والقناطير

هبطت بوجوه ملطخة  
غطوا أذرعهم براية جريجة

في النجوم كَمَن صدى  
ترنمة كثيراً ما انكسرت

رفعوا السلاح

أحرار مرة واحدة

مع طيور في الداخل هاربة من حماسة محاصرة)))

### 3

"الشموع تضيء صورتي المحظورة  
يقولون على ضفة النهر  
في بيوت هشة  
في روحك غير المكتملة

أبزغ عند الفجر  
تحيط بي أطلال تعيد بناء نفسها  
على يميني  
سواژ كالأنين يسقط  
ويتحطم على الأرض".

## 4

حيث كنا

المهزومون بغبار الصليبيين

لماذا ذهب قلبنا لينكسر فجأة

بين المياه

بجانبيكم

ينهار

شيء ما عالق في الأسلاك

تلك الجدران هذه المنشورات

وبعض الرسائل وسيف ودرع

وهذه العقدة التي تضغط حناجرنا كلنا.

"ثامورا  
 يمتطي  
 الزوبعة  
 ألا يكون السلام المشؤوم

ألا يعود إلى الورااء السكين

والشخشيخة

بوصلة المتمردين  
 بينما ننتظر  
 نفساً جديداً  
 أغنية أخرى تطربنا وترفعنا  
 تظهر

متشبثين بالعدم وفي أفواهنا أسنان مدبية

محاصرون

مؤقتاً

مؤقتاً"

(كاراكاس، 4 فبراير 1992)

## الكفاح حتى الفوز

إلى دوغلاس صعب

الوردة المتساقطة المسكينة

بلا بتلات بلا ندى

الصخب المخصب في السماء لن يستطيع

محونا

سفق الدماء

لن تكون قادرة

على حلمنا بالخضرة المطلوبة

حتى مع الوردة المرتجفة:

لن يتمكنوا أبدًا

## قريتي قطار يمر في منتصف الليل ويقل الضيوف

كمعجزة خفية رأيناها على مرّ السنين  
المحتفى بها في صمت  
استطاعت الريح أن تلحق بهم ذات مرة

القرية التي حلّمت  
كانت ليلة محفوظة  
على القضبان  
حافة شجرة وحيدة  
حيث ينام المهزومون في حنينهم  
قطار بلادي الفخور  
يختصر الغضب

طبل مرفوع في العراء  
مبتهجاً بالصوت

## سهر الطائر على الأسلاك

كنت أكشف عن وجهي خلف النوافذ  
لأرى عالماً يمر كنت أشتهيه  
بدا لي دائماً مبللاً بالمطر الخفيف

الهواء

الألوان

كل شيء

وكان أشبه بموسيقى الناي الخشي  
لتخيل  
الحب

## إيمان

في ضوء القمر، يُنظر إلى صورتى المتضررة  
سراب بحيرة غامضة  
تعود إليّ مبهمة أمام السياج:

جئت أتفق على بعثي في مكان آخر

ينهار الحصار  
أمام السلك و  
لا شيء يجمعني بأحد الآن

فقط في صمتي  
لا يمكن اللحاق بي

في الصمت تتحرك مياهي  
خمنها!  
أنت من أنت تريد أن تكون

شعر موارد للظلال  
اكشفي نفسك داخلي!

م

تعالى

عارية

بلا عمر

بلا نظرة

بلا قَسَم

كلانا مجهول

سنعمر ما بقي مما هو بكر

ما بقي من الحياة

التين البنغالي

إلى أديلي ربيرو

سلام البيوت

لا يستقر في القوس

ولا تحت التين البنغالي في الفناء

هشمته صاعقة

فاستحال رمادًا

صوت يهبط إلى الجرح

ويتهم

ما أعمق شاطئ

الكلمة الخشنة

المكسورة

على هذه الورقة

المغمورة بالماء

## مستودع أسلحة

حدود عالية للكراهية

لم تكن أقلام رصاص خشبية  
الأقواس الفولاذية

عرفت بحيرة هادئة  
كانت تراقب الليل  
دون خوف

مهجورة  
لسلام أيدٍ نائمة  
حسب التيار

يتسع العالم في عيون الماشية أو  
في حراسة الطيور

((((كان الماء أزرق  
ضحكة خاوية  
أرض محنة  
صرخة بدائية حيث ولدنا)))

## نزوح إلى الغبار

لا ضجيج وراء الرياح  
سحابة  
فوق الجدول الهارب

حيث تنتهي النهاية  
بينما ينظر  
تغيب العين أبعد

الفراغ يسبق الخوف

كالخشخيشات المهجورة في الحظائر

هل سيكون هناك مجرى أخرى في التيار الذي أفكر فيه؟

هناك من الشجرة يأخذ الصرصور خضرة  
الورقة

التي يسحبها

النهر

ويتلفها

في الخلفية نحل بقمير الماء في الذاكرة

## حجارة أريحا

إلى من سقطوا في بارغاس وأريحا

ألقينا أسلحتنا للصلاة

للحظة

مننا

في أرض وعرة

خريطة دُمرت في الشتاء

منعت ممارسة الرحمة

في النهاية كان إلغاء كل منفي

ليكون مطراً

أو خيمة

مرصعة بالنجوم

في منتصف الليل

## 2

على القمة  
الشهادة سماء

محاطة بأسلاك شائكة وأسنان مدببة

على مقربة يمرّ  
نهر غير مرئي  
تحت الطين تظهر  
منازل مطلية  
تطير  
الطيور

### 3

العُدو على فرس البحر

العنف يمطي مصيبتته

كموسيقى أشجار محطمة

تتمايل في المياه

حافة ذهبنا إلى

بئر

من الحجارة

تحرك أعماقنا

وتخوننا

## 4

في نظرة خاطفة

لمحتُ جثث الماشية محطمة في الوحل

بقايا الماشية

قوس قزح

البوابة

لعبة طافية بلا مالك

البيوت المعلقة في الهواء

الومضات و

أخدود النهر يدمجنا

في صمت

لا يغلبنا النوم

## 5

«لم نختر الهاوية  
هذه السافانا البيضاء من الصخور المعلقة

استيقظنا في فصل مؤلم وثقل الجبل في عينيّ

كنت أركض عبر الميناء  
ورأيت والديّ يمران في صندوق أسود

لم أفهم بعد

ألقيت بالمناديل عند مرورهما..."

## 6

ذكاء آخر  
عفو آخر  
ينتهي بالمقاومة  
النار تطلق الكارثة وتخترع الندى  
الموت في الإيمان شريعتنا

إنه

مخرج

تبرئتي

لماذا وُلدنا

نُطرد من مكان إلى آخر

في الداخل نجوم وليسوا شموعاً في التيه

التراث

يبقىنا سليمين

لا نُقهر

ندهش الأشجار

لهذه الإرادة اللانهائية في الحياة

لا أحد يعود  
الريح وحدها ترفع الخرق المتفحمة  
غرقت سفينة في الغضب  
تجلب بقايا الأعلام

الأيائل تحرق بعيداً  
مآثرها على قضبان الحقل المنسي

لا بُثُور  
ولا  
نحيب في البرد

فقط طفل مذعور على أسطح المنازل  
يرمي بالحجارة  
في الليل

## مخدر

"كنت أنام في المهد ومعى حبل  
كان صعباً للغاية

لم تكن المرايا لطيفة  
النظر إلى الجبهة يصيب بالدوار

عُمر قصير

لفهم الشر  
لتنزل نعمتي بجانب الهديل  
الهادئ في سكون ضعيف

من يولد ينفي العدم  
نتقدم عرايا في سراب

يساوي هذيان هذا

المُخَدَّر

من قبل مَنْ  
ببطء  
أبتعد من هنا"

2

)))

-ماذا تفعل؟

-ألعب

الليلة الماضية ابتلعت رمالاً  
اعتقدت أنني كنت نائمًا

مُعَانَقًا

كان الجو باردًا لا أستطع العودة

— يحدث عند بكاء

الحياة فجأة

يقع

((((

### 3

«جئت من مملكة ساعاتها باردة  
عَفَوْتُ

مستلقاة في الهواء رأيت كيف كُنت تداعب  
جناح العصفور  
فازتَعَشْتُ

كنت أميراً أعمى يضيء الليل  
وتمنيتُ بشدة أن تكون مني

لو عاد الرقص مرة أخرى  
لولدت الريح من جديد

– لماذا نقلت المنزل؟  
انفطر قلبي عندما شعرت بالغصن المنزوع  
انفصل الابن في قاع القش

لعتُ أيامك القادمة وأنا مصلوبة"

قصدت الجحيم  
لم يأخذ أحدٌ  
بيدي

مكان متفحم  
لا عشب  
للاستلقاء لتأمل  
النجوم

تصنعنا الخسائر

لم أنسَ أبداً أن أهزم الحدود  
لأنسى أبداً

الأبوة استشهاد جميل

## 5

"غادرتُ جنة عدن  
قطط هربت خلف القضبان  
التلال  
مدن قديمة  
نهر أسود  
عبور شفاها

حسدوا هذا الضوء

أغلقتُ المحراث  
لن يزرع أحد مياهه في هذا الجرح

في هذا المكان"

)))

فضلتُ عينَ الغزالِ على هاويةِ جسدك

خفة كثيرة تقوض النوم

تُمرض

زمن غضب غريب

نادمة

أبطلها اليوم

"شهرزاد"

اسمعي الأصداء

لا ترثي مآثري

تجاهلي

الحديقةَ بلا مغنوليا في نهايةِ الجامعةِ

حوّلي الطريقَ إلى البحرِ لا تعبري الفِراش

فقاعات صابون شبيهة

مثل قوس قزح

بالتنهدة

إلى اللهب العالي الذي لا يزال يشعل صدري ناراً

(((

7

أيام ثقيلة في الذاكرة الجامحة  
عُدّو لي لي ينتهي في قاع البحر

خواء  
الحياة هي الموت  
حتى اغلاق المرثية

ظننت أنني قديس

ليست هذه النظرة المظلمة  
تتلاشى

## مزمور

أمشي على قدي في ملابس حداد  
لا مطأطأ الرأس  
ولا حتى هزيمة  
مستمعاً أغاني قديمة

بلا ملابس  
هذا أنا  
ما هو أسود

عن يميني بقايا طيور  
لم تطرقت إلى أي مكان

عينا امرأة مُشتهاة رأيتها عابرةً  
فأسرعتا في نفسي وحشة  
لمعرفة  
أنني لن

لن أراها  
مرة أخرى

## تاج مسنن

سأرى نفسي قد تجاوزت السنين  
أمام عين السلب  
متشبتاً بمناخ غير واقعي  
ما كان  
ما حلّم سيكون دخان عاليًا  
خنجر آخر بالداخل  
درب وهمي قطعته وحدي  
لرؤية شريطه الجيري  
عند عودتي ضيعت كل شيء  
منفياً من الجحيم  
سلك شائك مسنن  
سيحافظ على تاجي.  
جداول في العشب  
تحيي الوهم.  
سيأتي موسم آخر مع بعض الزنابق.  
تهب الرياح لصالح  
إصرار منتصف النهار  
يرفع الملابس المنشورة على الحبال  
ثبات منتصف النهار  
لا يخضع أمام البرد  
يتبلل بالنسيم

ما  
بقي لنا  
من الحب

## خِطْبَةٌ

عندما نُحِبُّ

نكره

باسم الأب

## استثناء

نختصر الطريق تدريجيًا إلى هاديس<sup>14</sup>

إلى الجحيم المدان في "الكتاب" بصيرير الأسنان  
وبخور الكبريت

نحن متهمون

نفتقر إلى موهبة الاستمرارية

ورغم ذلك

نمتلك الإحساس برعشة النشوة والتأمل

لماذا الذنب مقترن بالجمال

ننام بسلام في المزارع

العشاق يكبرون أحرارًا بلا خطيئة

---

<sup>14</sup> هاديس أو حادس: ملك العالم السفلي عالم الموتى وسمي هيدز أي «مانح الثروة» كناية عما تحمله باطن الأرض من كنوز والتي هي جزء من مملكته. عن الأساطير اليونانية. (المترجم).

## العذراء في الجوزاء

تُغرق الجريمة

جائمةً على ركبتها

الملح

يفتح الطريق خنجراً آخر يُحَمَّر الشاطئ

الولوج

السور

العالم السفلي

الوحيد

ماذا سنكون دون الندبة

الغائرة

## هنا ترقد الجثث مبتورة

متدهورة في أفران الملح

محجوزة في ظرف مسنن  
عن بعد أرض من الحجارة  
ثقيلة هي المسافة

ثم الشتاء  
تدحرجت قلعة في الهواء

أصابع على جدار الكبرياء  
جعلت من الانتظار استشهاداً

البخلاء للتمتع بالزجاج في أفواههم

وحيدون

## الكفن

إنّها تمارس حكماً من نار  
عندما تتكلم وتبدو أنّها تأتي

من الموت

"أحمل إليك

رائحة

بين أصابعي

إنها أنا

آتٍ من فرك اللحم

في الجحيم"

مبكراً

للعودة

تنزل

وتقف مرتجفةً

"من أطلقني لحمل ما لا يوصف

يفيض كالنهر

متحمسةً أرقد"

## حلمت بكِ باردة وأنا نائم

ذات صباح استيقظت فيك

بدأتْ همهمة البحر حلمي  
قصير لكن أكثر حيوية من الحدس

استيقظت بعد أن نمتِ عاريةً  
في أرجوحة شبكية  
وبعينيك المغمضتين الجميلتين  
أريتني شعرك المقصوص كشعر طفل

لن أنظر إليه قط

## دوائر الرذيلة

تلاشت في ضوء الرياح  
مُحيت المسافة  
نقطة لانهائية من المشهد

تفتت

لكلينا

في زمن الرماد الذي لا يُمحي

شجرة وحيدة

تتدلى منها

أوراق

مقطعة الأوصال

وقفة تتنفسها مفتوحة.

خذ سنوات الصمت

شرفة مقطوعة الرأس.

دع عجلة النهار تعود بصباحها إلى الوراء

وتجدها

في الأسفل.

بين ذراعيّ محطة

## لا يذل الربيع أملم الخوف أبدا

ينسى الحداد القاحل في النظرة  
أنا قريب لعمر مبتور

تَنَاوُلُ هذه الفراولة أَسَسَ  
للتضحية

فقدان البهجة في

الدخان  
كلُّها لتسكنَ طريقاً محيرةً إلى البيت  
كمن  
يهرب من غرفة المعيشة  
إلى الحدائق.  
منهكون

لأننا لا نشبه الطيور المهاجرة

ولا نصبح لعبتها المحتومة في الهواء.

## القافل

أجُفّف نفسي

أنا مجرد قطرة  
خارجك وداخلك

سلخته التجاوزات  
فيصير هذا الجسم فقاعة  
على الوريقات

إسقبلي بلا مداعبات  
يا من تسمعي  
عبر صوت تحت المطر

يرسم لي ما تبقى لنا للانحراف

فالجواد أسود عند غروب  
الشمس بين ساقِي  
(ألا تراه)

يفترس الحائط؟)  
يبدو الفزع خارجًا من المستنقعات

مثلنا عندما نعود من الحلم

## كيف تكتب الرغبة في الرحيل؟

كيف تُكتبُ الرغبة في الرحيل

مهما سافرتُ فالعودة مؤلمة

مهما بقيت الصور

تؤلم فعين الكلمة التي لا نقولها

وبعيداً عن كل هذا

وقت

القصيدة

دائماً غير مكتمل

## أجساد خاوية

في العين العميقة للمرايا  
في الداخل  
يشبه مدخل الغابة  
عندما تكون النجوم مرتفعة

أوراق معينة  
تساقط  
متناثرة

دون أي وهج

شيء ما كان يربطنا بالأرض  
نكبح الهواء

لمسنا بعضنا البعض داخل الدخان  
معلقين

مدمجين في مناطق النزف الخفية

## رماد في العيون

تتعقبي نساء صامتات  
من قِبَل فتيات مجتمع  
صَعُفت جدران الجشع  
والرذيلة

كل ذلك من أجل الوهم العبثي  
النُصوع ينقذني  
من النهم

وقصة أخرى منفصلة  
بلا مسامير ولا خشب

## قطيعة

لقد سبقتنا قسوة قواعد المشهد

اختاروا هامش القانون  
لوضع هذه العلامات  
المنفية

أعطونا مكاناً  
ملغياً

أتينا من بعيد  
نحن إلى الطفولة  
دُرجنا  
سُلماء

كان حزب الثورة  
ينبض  
في الداخل

مثل ظلام دير عوي

على غرار القدماء  
ترسيم لحظة الانسحاب  
الاقترام المسلح  
المسلحة  
تَعَارَفْنَا عَلَى مَا كُنَّا نَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا  
بعلامة تعلمناها في كتب  
المعذبين  
سكان أمة معذبة  
أجهضها السُّخاخ والطغاة

### 3

انفجرت صناديق الصوت  
في النسيم  
ونثرت منشورات رطبة  
رسائلَ علاقةٍ تحضّرها طيورُ مهاجرة  
شحاذو الفجر الهائمون  
المنكوبون بخيبة الأمل و  
الجوع  
غافلون عن مصير "المكتب السياسي"  
والجهاز

## 4

نعزف الشجاعة كقيثارة  
جريحة

واهمون ما نزال نجتمع في ضوء  
البراعات  
المشتعلة

متهمو الشتات  
معدودون نحن على أصابع اليد الواحدة  
متغطرسون وخارجون على القانون

لا نزال ورثة المجد والعجز

(نوفمبر 1991)

## حجر على القلب يحمل عبيد الذهب

إلى إرنانديث دي خيسوس

منطقة عدم اليقين تسكنني

إسقى طقوسك كزجاج في عروقي  
كل شيء واضح بالفعل مع النهار  
قليلة هي الخطوات التي تنتظر الضمادة و  
المسكن

خالية هي حدائق الروح  
بئراً قرار لها تحتضننا مجتمعين وسُلماء

هذه الحياة التي بلا حل  
زمن سيء السمعة نحضره

بيع القلب في الرمال

الدنانير

أرض دنسة

حيث أبصق و

أغرس سيفي

## الجيش الثالث

لأننا أوصياء على ما سيأتي  
لا أحد يتخيل الحارس  
الذي نحمله معلقًا في الجبهة

أرسل هذا النصل الرطب كرهان مميت  
في خضم الظلام العظيم  
مرتفع 500 متر فوق مستوى الألم

ينطلق فألنا إلى سهل كثيف  
في مكان مجهول  
يحميه شخص ضرير

لم يبق لنا سوى القليل من الوقت  
وشيء غير قابل للفهم يدعوننا إلى عدم الموت

## الجولان الخفية

إلى غريغوري ثامبرانو

كشخص بلا جنسية يهيم هرباً من الكوليرا  
تأتيني أسطورة من بعيد

خطابون وشعراء  
جوالون  
يجلبون الثعبان

مجتمعون حول نار مشتعلة  
نتوق للبرد

أي سبب للعودة؟  
فات الأوان  
لن يكون ما عشناه من قبل

نتوقف عن التحدث بلغة النهار  
والغربة العميقة رمتنا  
إلى الأبد

هذه المدن تحلقت في المغنطة  
هذا البلد أحلام اليقظة المرسومة

تجعلني أحرك عَلَمًا على صدري

بالأمس أحرقنا ممتلكاتنا

في قاع النهر

حمل الماء الرماد

ظللنا وحدنا

في الليل

مرة أخرى إلى قفار السماء

نسترشد بخطى النجوم الحزينة

## طلسم المتأمرين إلى غويستابوبيريرا م - ٣

كان يتألق وسط التل

رجالنا  
كانوا يُمَيِّزُونَ كطيور

تبتعد

هالة من الوقار  
كانت تغطي تلك المنحدرات:

من هذه البلاد المتوجة  
كنا نتوق إلى حماسة  
من تعرض للاهانة

صاح  
قف من يعيش!

بُعثت جوقة من الطيور الميتة  
من رمادها  
منهكة

بلا أجنحة عكس الهواء

على يمين

الغضب

مستسلمة لحقد جديد

## مربوط بالأنهار

إلى لويس ألبرتو كريسبو

عند الاستماع إلى ذاتي أسمع صوتاً آخر

تحليق الطيور خلف الأشجار

يسأل

ويعيد دمج الألوان في الخشب

جسد

قارب

زهرة

تتلاأل في المنطقة الباهتة

ألقونا في الأرض البور

وكنّا مذبذبين بالخذلان

حل الظلام مبكراً

ضعتُ

مربوطاً بالأنهار

جريحاً من ضوء البرق

## منظر طبيعي متجسد

ضللت الطريق في الظلام

خرجت لأجد نفسي مرة أخرى  
انتهى بي المطاف دليلاً:

جئت من بئر لا قرار لها  
والآن أتأمل

يا لها من سحابة رمادية  
يا لها من شوكة رنانة جنائزية  
أغررتني للفرار من الوديان

ربما  
فليكن هذا الجبل عشاً في الهواء

شمعدان في الماء  
وهج  
العين التي لا ترى

الزهور  
البرسيم

ولد ورق اللعب في العراء

هكذا كنا في حياة أخرى  
بعيداً للغاية

في مكان آخر

## الدلو

إلى أمير وأمايا

هذا الكوخ في اهتزازه

هو جسدنا

الثابت

أمام الارتجاف

من خلال عروقي تدخل

طيور الشمال المبللة

مرعاها أفراس بحر صغيرة

هنا يعاد بناء الألعاب الخشبية

المكسورة

وتبدأ الأسماك سباحتها الطفولية

حيث تنتهي دموعي

وحيد

أكل الخبز بنظرة حزينة

عند العودة من لا مكان

مثل وهج الآخر

# الأسرار وليس الزهور في المقبرة

جرحت وجهي

البيضاوي الأيمن

هو ندبة تُعض

شاطئاً آخر

ما أراه

يعرف علامته:

أجعلُ الجمال واضحاً

باعطاء الرعب قلباً

أُعملُ الشفرة في الداخل

وأنا سعيد

أعيد الولادة

في صمت

وحدي يمكنني أن أكون المستحيل

أقسّم نفسي

وأسافر بعيداً

أنا من ذلك الصدع  
(الحلم) الذي لا يكون  
ما لن يكون أبداً

## الهارب

عادة ما أنظر إلى نفسي وقد أُعيد بناؤها  
على أرض خشنة  
ضعيف

هاربًا من الأذى  
كضربير يلمس شجرة  
وسط القفار

فائحًا بأظافري  
بطن الطير

سئمت اللعبة

وبلا فرصة لقتل

الحنفي

الذي يكافح منتصرًا لإبادتي

## القط الأنقري

تعصف بسماء القطط

زرقاء غير مكتملة من سوء الحظ  
الذي  
تقذفه علينا

بجانب الأسطوانة الصدئة  
رأس سمكة  
تطفو

أبعد في الداخل  
شيء منا يكمن

فوق القرميد  
فوق القرميد

تقطر الروح

على القرميد

<sup>15</sup> نوع من القطط يطلق عليه القط الأنقري أو قطة أنقرة أو القط التركي.

## قوس الإهانات

إلى دوغلاس برابو

بعض الكُرب  
لا نبكي  
وقفة كي

قوس الإهانات  
لا نزال نسال عن طريق العودة

إغتصب الذهب  
والصليب

"جمهورية التعساء" هذه  
تحيي المهزومين

رفض التصفيق للطاغية  
تدق الساعة الثانية عشرة  
الثانية عشرة والعلم منكس  
يقفون على وقع مرور الفراغ

(سبتمبر 1990)

## الحطام سفن مغادرة

محروم أنا من السراب  
الخبية مصيبة  
صامت  
نقاهاة من سقوط  
خادع

يتفتت الخشب في الدخان  
هكذا رسائله

تتلاشى

في الليل

ينهي جداره

القلب المحاصر

(أكتوبر 1992)

# من أطلق النار على عش الطائر؟

1

في عربات تجرها الحيوانات  
يمر الجنود

يحملون على ذراعهم اليمنى  
حفنة من الدماء

لطحخت السيوف

(((عدنا مطأطئ الرؤوس

من عربة مدرعة

من الفولاذ

يتأملون الجنرال:

"أريد أن أقول بوضوح تام

وبلا تواضع زائف، أعتقد أنني أدت واجبي

على النحو الملائم"(((

(في صحة  
حضرتك  
الشوارع تُحيي بالمناديل منكسة

وقت للهدنة  
الفتيات المحتجرات في غرفهن  
لن يستطعن الذهاب إلى المدرسة

منذ يومين أخلط بين  
الاحتفال  
والظلام)

- يتقدم  
 نحو قمة لا أوركيٲا<sup>16</sup>  
 متناثرون بأعداد مئوية:

((لا يستطيع  
 جنرالي  
 بالأمس رأيت عائلة بأكملها تسقط  
 كانت كتلة كاملة تتداعى عند قديي  
 وكانت المنحدرات تلهث ساعة السحر

من قَدَس الرعب  
 شبح المحتل  
 من طرد هذا الحارس من  
 القبر)))

---

<sup>16</sup> La Horqueta لا أوركيٲا: اسم بلدات في بعض دول أميركا اللاتينية. (المترجم).

## الطاغية أغيري

كان يود فتح نيرانه  
فجر هذا اليوم  
من فبراير

فمؤكد أن مشاعره  
كانت لها رائحة الفقر  
التي تلفح النهار

وربما تتهم شخصيته  
مهمة الرائد  
هو نفسه الذي يلطم خده اليوم  
على قلة سخطه:  
"كان من أعظم ما يرضيني  
القيام بالمهمة دون أي تكلفة. يمكنني  
أن أؤكد بأعلى قدر من الاحترام  
أن العدد الدقيق للقتلى  
خلال هذه الأحداث هو

"277

دمى الأنيمي  
 أو الثلج  
 سقطت كوريقات في الشراب  
 فقط  
 277

هكذا، مثل سحب فراشات  
 من قاع شبكة  
 ونفخها في الهواء

لنرفع جمجمة نبيذ أخرى  
 على الحائط  
 دعونا نشرب نخب عمل ردى

الأشباح لا تتكلم

وكذلك من يعد العظام

في الضفة الأخرى من النهر

« كنتُ حشدًا يلوح  
 بالغضب أنزل  
 بعضا حددت مصيري  
 الآن أتحدث على حافة الجدار  
 المُسوّر وسط حفرة

كنت دخانًا لم يرتفع أبدًا  
 سوى في أرض الماريغوانا والجوع  
 طفت ذاكرتنا على السطح عقدًا مع الأبدى  
 أردت أن أكون ببغاء أو طائرة ورقية أو منشورًا

للحظة سمحوا لي أن أكون مَشْرَب خيل

ومرتع أمهار

بيضاء

وفي جيبني كان يتألق خفاقًا  
 ثلاثي الألوان»

## 7

ما الذي سأفعله الآن  
بعد  
احتجازي الطويل  
في أعماقي

أي باب سيفتحون للحلم  
إذا كان الأثر الموروث الأبدي

فأساً

شحذتها

يدا الرب

(كراكاس، 27 فبراير 1990)

## سبارتناكوس

"مثل رائد فضاء مفقود في الفضاء الخارجي

وُجِدْتُ في مطلع القرن

خارجاً على القانون

-أنا

ورقة أضمرت فيها النيران

وسط

زجاجة في البحر"

## حيث يسافر الترام

إلى إدموندو أراي

يشعر الثور بمرارة في المحراث

على الكارثة

يفضّل الغياب

التي توقفه وتسليخه

يذيب الزمن

شورر الأسياد

هذه الجرة في الحلم

تسقط كالترام

رأساً على عقب

## سرينة

شيء ما حزين يحرك الظلام  
كضوء

في الأحراش يركد الماء

والبكاء

يُغرق

الضفدع في الأرض

## عندما تمر العربات

لم أستطع أن أصبح نسيماً  
ابتلاع الحجارة يقوي  
عند الرحيل  
اخترت المشعل  
إلى حقول الذرة لأكون  
عربة تتحرك في العراء  
أهيم في الخلاء

(((حياة قاسية

شجّع النهاية

أكسر المقبض

أعدني

إلى الإبريق

(((الفارغ)))

## بقايا القمح

شُبِّه القلبُ بمخزن غلال  
مجرفة أتى عليها الشقاء

في قمة الخيال  
عُلق علم  
مدبوغاً

على حافة هذه السماء  
غير الواقعية

((اليد خلف كل الجرائم  
بينما النهر يجري تحت الجرف)))

لذا لا فائدة من سلام التماثيل

العشب يزهر في المقابر

(نوفمبر 1997)

## عربة فاخرة

"أحرقْتُ التاج  
فستان الزفاف  
كان شاهد قبرك  
تخيلت في العشية  
صمت الديوك  
معك  
في الداخل  
مدفونة "

## شفق تحت الشجرة

إلى رامون بالوماريس

وضع اليد على سفح جبل عالٍ  
حيث تنمو أزهار الحقل جميلةً

إذا كان ذلك ممكناً  
على قمة إسطنبول

حبل المخترين يؤرجح النهاية  
بشعري بين الجذور

بلاسند

به أذى  
الغصن فقط  
يتوج الجسم متجمداً في الهواء  
الغصن وحده

لا يُهزم فوق الوريقات

## هدنة

داخل المنزل

يرعى المطر

على صهوة

الأرض المحتكرة

بالإهانة

السّمك يطفو على حافة الجوع

ولم أعطِ للشُّح راحة

لم أعبّر طريق الوفرة

بل دفعت قلبي تحت المسامير.

||

(جوارية قاتل ولده)

يا أبي

- ضحكتي أب هشة

- نعم

مربوط كسارية علم بالحبل  
حر

في خضم الحقد

### III

كان التابوت يطفو في البركة

وأنا  
داخله

فناء الحداد  
الأشجار مقطوعة  
تتكاثر شبكة العنكبوت

على السطح  
يهبط

البيت الأسود المغلق في نهاية السماء

## طريق طويلة إلى المنزل

كنت أود أن أبقى محتبباً في العشب  
في الجبال  
على مستوى الماء  
الذي يطر

الجزء الثالث  
قطار يسافر إلى النسيان  
(2021)

إلى مَرَّ صعب

قطار يمر عبر السماء المظلمة  
منتصف الليل  
وعلى أرضه الفارغة  
أسافر  
من النسيان  
إلى لا مكان

قطار يسافر عبر أعماق الروح  
في منتصف الليل  
وعلى أرضه الفارغة  
لا مسافر غير الذكرى

(( ( ذلك العالم المجهول  
حيث لم نتمكن أبدًا  
من رؤية المدن النائبة  
المفقودة

في الغموض

مناظر طبيعية شاعرية  
وجوه أميرات شاحبات  
ذائبة  
بين الأضواء

والضباب

بعيدًا عن السماء  
تقبع القفار  
سلسلة الجبال البيضاء الثلجية  
الألوان المضيئة  
شعاع الخريف غير المتوقع  
لا يتوقف

تؤوب طيور الشتاء  
وتعبر بأجنحتها على مياه  
البحر المحيط  
غارقة في الغروب

يتيمة  
من السفن والمراكب الشراعية

وتعود معي وحيدة  
إلى الألعاب  
والمغامرات  
التي سكتُ عنها مواسم طويلة

من المخاطر

بعيداً عن دفء الوطن وسلامه المألوف  
والمنزل وصخبه  
سيراً على الأقدام

ركضاً  
خلف خيال  
اليوم الجديد

الذي يبدو أنه لن يأتي  
حيث بدلاً من الفجر الحر  
لم تلمح عيني  
إلا الليل اللامتناهي

يركض في الضواحي والأزقة  
يتكلم تأهناً حتى شروق الشمس  
في بوابات البيوت  
صدقات مبتورة

وصديقات عابرات  
في مهب الريح

مع الشعور بوجود بوصلة  
في حقيبة ظهري

للتجول في الزوايا  
الفارغة

على القمم البعيدة

اصطدمت بجدران مكسورة  
أنهض بأعجوبة  
من كسور أخرى

أتلافي

المحركات

والدخان

وتروسها الخشنة

كثيب

أمسير

أواصل المشي

بقوة الرُّحَّل  
الذين يكتشفون الساحات  
والمتنزّهات  
والأراضي القاحلة  
والسماوات  
خلف الضباب  
والبرد

والأشجار تقريبا

بلا أعشاش

ولا طيور

3

كرواية  
صفحاتها بيضاء ونظيفة  
في نهاية الأمر الدرب الغامض

مرة أخرى

مرة

كحائط  
يغلق بابه الصغير

ويفتحه

أنظرُ نحو الداخل كوميض ضوء  
إلى ابتسامة أبي الميت الحزينة)))  
صُور جمال غريب  
تطفو  
بجانبي  
من الخلود

العودة من حلم طويل

فبراير 2021

## حلم الليلة الطويلة

ما الأطفال؟  
عندما يتجاوزون الشتاء  
كالطيور  
وعند مفترق الطرق  
يضلون  
درب المنزل الطويل

## ما الورقة؟

تسقط

عندما

من الشجرة

وبشكل عابر

الريح

تذروها

ما الرومانسية الأبدية؟  
بينما في رمال القلب الغامضة  
تنمو يتيمة  
الورود السوداء  
من خيبة الأمل القائمة

ما الأغاني؟  
عند سماعها  
نغلق  
عيوننا

ونمسي مسافرين بلا عودة  
إلى جنة

لن نرجع منها  
أبدًا

ما الوالدين؟  
عندما تشعر بهما  
كنبضات القلب

ينقذوننا من الغرق  
في وحشة البحر المظلم

ساناري/كاراكاس 24 مايو/06 يونيو

## الفهرس

|    |  |
|----|--|
| 6  | طارق وليم صعب صوت الإنسان في فنزويلا         |
| 10 | طارق وليم صعب قصائد مختارة                   |
| 16 | الأرض الموعودة الوحيدة لطارق وليم صعب        |
| 21 | الجزء الأول ذكريات غولان روبياني (2006-2007) |
| 22 | غُولان رُوباني                               |
| 22 | I  |
| 23 | II   |
| 24 | III  |
| 25 | IV   |
| 26 | V  |
| 27 | VI   |
| 28 | VII  |
| 30 | VIII   |
| 31 | بالاكوت                                      |
| 32 | II   |
| 33 | III  |
| 34 | IV   |
| 35 | V  |
| 36 | VI   |
| 37 | VII  |
| 38 | VIII   |
| 39 | الجدات في حداد                               |

|    |       |                     |
|----|-------|---------------------|
| 40 | ..... | II                  |
| 41 | ..... | III                 |
| 42 | ..... | IV                  |
| 43 | ..... | V                   |
| 44 | ..... | VI                  |
| 45 | ..... | VII                 |
| 46 | ..... | VIII                |
| 47 | ..... | IX                  |
| 48 | ..... | X                   |
| 49 | ..... | XI                  |
| 50 | ..... | سارة كييور          |
| 51 | ..... | II                  |
| 52 | ..... | III                 |
| 53 | ..... | IV                  |
| 54 | ..... | V                   |
| 55 | ..... | VI                  |
| 56 | ..... | VII                 |
| 57 | ..... | VIII                |
| 58 | ..... | IX                  |
| 59 | ..... | X                   |
| 61 | ..... | نار على حافة السماء |
| 62 | ..... | II                  |
| 63 | ..... | III                 |

|    |       |                                     |
|----|-------|-------------------------------------|
| 64 | ..... | IV                                  |
| 65 | ..... | يهيمون كزهور الهاوية                |
| 66 | ..... | II                                  |
| 67 | ..... | صلاة من قبر خشبي                    |
| 68 | ..... | II                                  |
| 69 | ..... | III                                 |
| 70 | ..... | IV                                  |
| 71 | ..... | V                                   |
| 72 | ..... | VI                                  |
| 73 | ..... | VII                                 |
| 74 | ..... | VIII                                |
| 75 | ..... | IX                                  |
| 76 | ..... | الجزء الثاني قصائد أخرى (1984-2000) |
| 78 | ..... | الأب                                |
| 79 | ..... | تقلب                                |
| 80 | ..... | بيت قرميد مهدم                      |
| 81 | ..... | أطفو في العراء كقطعة خشب            |
| 82 | ..... | أسفل الآبار                         |
| 83 | ..... | هذه القصيدة رهان حب                 |
| 84 | ..... | قبيلة سوداء                         |
| 85 | ..... | الاستلقاء على الأرض                 |
| 86 | ..... | لم ينقطع شيء                        |
| 87 | ..... | فتح                                 |

|     |              |                                |
|-----|--------------|--------------------------------|
| 88  | كشـف الرغـبة | 1                              |
| 89  | مخاطرة       | 4                              |
| 90  | إيراکارا     | 6                              |
| 90  |              | 7                              |
| 92  |              | 9                              |
| 93  |              | 11                             |
| 94  |              | 12                             |
| 95  |              | 13                             |
| 96  |              | شفاه سـوداء                    |
| 98  |              | الملاك الساقط                  |
| 100 |              | شمس الأفعى                     |
| 101 |              | II                             |
| 102 |              | مولينا                         |
| 103 |              | هو يسود منظرًا طبيعيًا         |
| 104 |              | قطار الشرق السريع              |
| 106 |              | ناي                            |
| 107 |              | منشور عُثر عليه في أعمال الشغب |
| 110 |              | مايسانتا                       |
| 113 |              | 1                              |
| 114 |              | 2                              |

|          |  |
|----------|--|
| 116..... | 3  |
| 117..... | 4  |
| 118..... | 5  |
| 119..... | الكفاح حتى الفوز                             |
| 120..... | قريتي قطار يمر في منتصف الليل ويُقَلّ الضيوف |
| 121..... | سهر الطائر على الأسلاك                       |
| 122..... | إيمان  |
| 125..... | مستودع أسلحة                                 |
| 126..... | نزوح إلى الغبار                              |
| 127..... | حجارة أريحا                                  |
| 128..... | 2  |
| 129..... | 3  |
| 130..... | 4  |
| 131..... | 5  |
| 132..... | 6  |
| 133..... | 7  |
| 134..... | 8  |
| 135..... | مُخدر  |
| 136..... | 2  |
| 137..... | 3  |
| 138..... | 4  |
| 139..... | 5  |
| 140..... | 6  |

- 141..... 7
- 142..... مزمور
- 143..... تاج مسنن
- 145..... خطبة
- 146..... استثناء
- 147..... العذراء في الجوزاء
- 148..... هنا ترقد الجثث مبتورة
- 149..... الكفن
- 150..... حلمت بك باردة وأنا نائم
- 151..... دوائر الرذيلة
- 152..... لا يُذل الربيع ألمم الخوف أبداً
- 153..... القائل
- 154..... كيف تُكتب الرغبة في الرحيل؟
- 155..... أجساد خاوية
- 156..... رماد في العيون
- 157..... قطيعة
- 158..... 2
- 159..... 3
- 160..... 4
- 161..... حجر على القلب يحمل عبيد الذهب
- 162..... الجيش الثالث
- 163..... الجولان الخفية
- 165..... طُنسَمُ المُتَأَمِّرِينَ

- 167..... مربوط بالأنهار
- 168..... منظر طبيعي متجسد
- 170..... الدلو
- 171..... الأسرار وليس الزهور في المقبرة
- 173..... الهارب
- 174..... القط الأنقري
- 175..... قوس الإهانات
- 176..... الحطام سفن مغادرة
- 177..... من أطلق النار على عش الطائر؟
- 177..... 1
- 178..... 2
- 179..... 3
- 180..... الطاغية أغيري
- 181..... 5
- 182..... 6
- 183..... 7
- 184..... سبار تاكوس
- 185..... حيث يسافر الترام
- 186..... سرينادة
- 187..... عندما تمر العربات
- 188..... بقايا القمح
- 189..... عربية فاخرة
- 190..... شفق تحت الشجرة

|          |  |
|----------|--|
| 191..... | هدنة                                       |
| 192..... | II   |
| 193..... | III  |
| 194..... | طريق طويلة إلى المنزل                      |
| 195..... | الجزء الثالث قطار يسافر إلى النسيان (2021) |
| 196..... | إلى نَمْر صعب                              |
| 197..... | 1  |
| 198..... | 2  |
| 202..... | 3  |
| 203..... | حلم الليلة الطويلة                         |
| 204..... | ما الورقة؟                                 |

**شكر خاص للسفارة المصرية في كاراكاس**



## طارق وليام صعب



- مواليد مدينة التيفري، ولاية أنزواتيغي، في 1962
- محامي متخصص في حقوق الإنسان.
- لديه مسيرة مهنية لا تشوبها شائبة من المستحيل تلخيصها في بضعة أسطر.
- كان زعيم طلابي، برلماني، دستوري، حاكم ولاية أنزواتيغي، المدافع عن الشعب (منصب يمثل السلطة الخامسة في الدستور الفنزويلي)
- يشغل حالياً منصب النائب العام لفنزويلا.
- منذ صغره نشر كتاباته في الصحف والمجلات في البلاد.
- نشر 13 كتاباً،
- أثمار الغضب (كراكاس، 1987)
- فأس القديسين (كراكاس، 1992)
- السماء في منتصف الصاري (الأرجنتين 2001، فنزويلا 2003، كوبا 2003)
- أطفال الحظ السيء (كوبا 2006، الصين، 2007)
- ذكريات جولان روباني (كراكاس، 2007)
- الخطاب في أسفل القاعة، المجلد الأول والمجلد الثاني (كراكاس، 2023-2024).
- حظيت أعماله الأدبية بالتكريم في مختلف المسابقات الأدبية،
- متأهل للنهائي الأول من البيئالي الثالث "فرانسيكو لازو مارتني" من أتينيوي دي كابلوزو (1987)
- جائزة التقدير الشعرية الدولية كو إيو أمريكا اللاتينية (1987)
- تكريم بينالي "دانيال كامبخو أكوستا" الشعري (1991)
- جائزة الشعر جامعة فنزويلا المركزية 1991
- متأهل للنهائي الأول بينالي نيو إسبرطة للأدب "أنخيل فيليكس غوميز" (1991)
- جائزة الشعر "أرض النعمة هذه"، دار راموس سوكري (1992)
- متأهل للنهائي جائزة كوناك للشعر (1999)
- في عام 2021، نشر بدار نشر موتني أفيلا كتاب "منظر طبيعي شمالي" (1984-2007).
- اعترف دائماً بأعجابه الكبير بشعراء جيل "beat" مثل جاك كيرواك، ألين جينسبيرج، حركة الثقافة المضادة، الهبي والبوذية والروك، وكذلك أعمال هيرمان هيسه.
- يقدم للأطراف المهتمة ما يلي،
- الموقع الرسمي، <https://tarekwilliamsaab.com>

تصميم الغلاف: عمرو محمد



HAPI  
حَابِس  
للنشر والتوزيع

